

"السخرية السياسية كأداة للاحتجاج على السلطة في مصر
دراسة حالة: مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الساخر. في الفترة (2012-2014)"

إعداد: إسماعيل محمد يوسف

المقدمة

"السخرية" هي طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظاً تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة. وغالبا ما يكون غرض الساخر هو النقد أولاً والضحك ثانياً كما قد تستخدم بنية عدوانية، ومن أشكال السخرية هي "السخرية السياسية" قد تكون ظاهريا صورة مرحة و لكن غالبا ما تكون وليد الشعور بخيبة الامل من الوعود التي تقطع و تصبح هباءا منثورا , هي فشل تحقيق الاماني بوطن واحد يسوده العدل و التكافؤ الاجتماعي , ونتاج التمزق الاجتماعي و الحكم القهري و سلسلة طويلة من الاخفاقات و الهزائم , قد تمثل عدم الرضا عن الواقع الراهن أو نقدا لموقف أو سياسة متبعة بهدف التعديل منها و اصلاحها . قد تتمثل في نكاتا شعبية معبرة عن الحس الجماهيري أو برنامج ساخر أو صور أو... الخ . بينما "السُّلطة" هي قدرة شخص معين أو منظمة على فرض أنماط سلوكية لدى شخص ما. وفرض السلطة يُسمى الانصياع، وكما أنها كمصطلح يشمل غالبية حالات القيادة، وتعني النظام الحاكم أو المسئول الأكبر. وليس من الغريب أن يكون هناك علاقة بين السخرية السياسية و السلطة حيث أن الاخيرة هي أداة للنقد و الاحتجاج و تقييم تلك السلطة ،قد تستخدم بهدف اصلاح النظام أو بهدف إثارة الفوضى, فهي سلاح ذو حدين يحكمه ضوابط و معايير أخلاقية .

وبناء علي تلك العلاقة بين المفاهيم تنتج أهمية البحث المتمثلة في معرفة أن فترات الثورات والانتفاضات والاضطرابات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، دائما وبوجه عام قادرة على خلق طرق جديدة وأحيانا مبتكرة للتعبير عن الذات من قبل الشعب . إن علاقة الصراع الحتمي

بين الصفوة وعامة الشعب كانت دائما نقطة إثارة لميلاد السخرية في أى مجتمع عبر تاريخ الأمم والشعوب. وبالتأكيد، فإن هذه الوسائل الخاصة بممارسة السخرية تتنوع بناء على طبيعة هذا الشعب، وتاريخه الثقافى والسمات العامة لسلوكه، فى أوقات الاضطرابات السياسية. وإن مما يمكن تفهمه بشكل تام، وهذه هى الحال فى مصر منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير، هو أن استيعاب وتقبل السخرية السياسية يختلف من ذوق شخص لآخر، ويتوقف الأمر على الجماعات أو الأشخاص الذين توجه إليهم هذه السخرية لإسقاطهم أو زعزعة كيانهم، وبالتالي ردود فعل وانفعالات مؤيديهم أو معارضيهم. فى هذا السياق تناقش هذه الدراسة "السخرية السياسية" كمنهج للمقاومة فى التجربة المصرية منذ 25 يناير 2011، وما أعقبها. من حيث إن السخرية كمنهج هى وسيلة للنظر فى كيفية الحكم على العالم من خلال أعين الناس، ونقدم القائم على تجاربهم وذكرياتهم. ولذا، فقد أصبحت السخرية لدى المصريين بعد 25 يناير كمنهج جزء لا يتجزأ من المقاومة اليومية، أو بالأحرى الطرق السلمية للمقاومة.

المشكلة البحثية:

هناك جدال حول ما يسمى بالسخرية السياسية، حيث انقسمت الآراء حول معارض لفكرة السخرية السياسية و يعتبرها بمثابة دعوة للفوضى و القيام علي نظام الحكم، وأنها انتزاع لثوب الادب و تجميد العقول و ارتجال يشوه الواقع، و بين مؤيد يري أنها ليست تنكيئا ساذجا ولكنها نوعا خاصة من التحليل العميق فهي تحمل مضمونا يتعلق بالنظام القائم و سياسته، و أنها حق مكفول لكل فرد من افراد الشعب، فيصفونها بالحرية التي تؤدي الي كسر هيبة النظام المستبد و يعتبرونها تنفيس عن الاحباط و التهميش السياسي.ومن هنا ينبع التساؤل الرئيسي للدراسة و الذي يتمثل في " ما أثر السخرية السياسية كأداة للاحتجاج علي السلطة في مصر، دراسة حالة: مواقع التواصل الاجتماعي و الإعلام الساخر. في الفترة (2012-2014) ؟ "

تحاول الدراسة التوصل الي مدي فاعلية و تأثير السخرية السياسية كأداة للاحتجاج و التعبير عن الغضب علي السلطة المتمثلة في النظام المصري و ذلك بدراسة الفترة (2012-2014) هذه الفترة تشمل فترة تولي الرئيس المعزول مرسي مرورا بفترة عزله و ثورة 30 يونيو وصولا إلي فترة تولي الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، فنلاحظ ان تلك الفترات تعهد الثورات التي تبلورت فيها فكرة السخرية السياسية نتيجة لبداية نمو الوعي السياسي عند الشعب و ادراكه انه يستطيع ان يحتج و تنتصر ارادته، لكن لم يذهب عن المرح و السخرية في نقده و احتجاجه انما بلوره ليكون اسلوبا خاصا.

ويندرج اسفل تساؤل الدراسة الرئيسي عدة تساؤلات فرعية :

- ما هي الجذور التاريخية لظهور السخرية السياسية؟
- ما أشكال السخرية السياسية؟
- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي و الاعلام في انتشار ظاهرة السخرية السياسية؟
- ما ردود فعل السلطة تجاه هذه الادوات؟
- ما هي أبرز القضايا التي تناولتها السخرية السياسية في فترة الثورات؟

المنهج:

في هذه الدراسة سوف يتم استخدام منهج "الاتصال Communication Approach" ، حيث يعود هذا المنهج إلي عالم السياسة الأمريكي "كارل دويتش" ، الذي بلور منظورا اتصاليا للنظام السياسي، وحسب هذا المنظور فإن الدول تركز في وجودها و تكاملها علي الإتصال، أي نقل المعلومات، ولا يمكن أن نتصور سياسة بدو اتصال. فالمحكومون لا بد أن يكونوا قادرين علي توصيل مطالبهم إلي الحكومة، و علي هذه الأخيرة أن تكون قادرة علي توصيل قراراتها إليهم. فكأن دراسة النظام السياسي من منظور الاتصال لا تتعد كونها دراسة للسلوكيات التي تتعلق بتبادل المعلومات فيما بين الفاعلين السياسيين. و جوهر نظرية الاتصال يكمن في تناول نقل الرسائل، تلك التي تحتل مكان المدخلات و المخرجات في نموذج "استون"، والرسالة ليست هي الحدث و إنما هي معلومة بخصوصه ، وهذه المعلومات تقبل التحديد و القياس.

ولهذا المنهج عدة مقولات ، تبني منها الباحث الآتي:

- كلما قلت الفترة بين استقبال المعلومات و الاستجابة لها، دل ذلك علي كفاءة النظام.
- إن الجماعات التي تنجح في نقل رسائلها دون تحريف إلي جهاز صنع القرار ، هي جماعات فاعلة قوية، أي قادرة علي الحصول علي ماتريد، بعبارة أخرى، كلما كان مصدر الرسالة قويا فمن المتوقع أن يستقبلها و يستجيب لها النظام السياسي.
- يعكس الأفراد نوعا من الانتقاء في استقبال الرسائل سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية. وقد يرفض استقبال الرسائل التي لا تتمشي مع قيمة أو اتجاهاته الخاصة. هذه الانتقائية قد تفضي إلي التشويه في المعلومات و بالتالي إلي اتخاذ قرارات أو مواقف غير سليمة.
- و بتطبيق هذا المنهج علي الموضوع محل الدراسة ، فإنه حسب المنظور الاتصالي "لكارل دويتش" فإنه تتلقي أجهزة الاستقبال Receptors المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي و الاعلام ، المعلومات (الرسائل) Messages و التي تتمثل في النكتة أو السخرية ، و تقوم بتحويلها إلي مركز القرار Decision-Center وهو رأس النظام الحاكم ، وهذا الأخير يعتمد

علي ذاكرته Memory (المعلومات المخترنة) و قيمه -و هي التي تتمثل في الاسلوب الذي ينتهجه النظام ليعالج قضاياها أو القوانين التي يشرعها- في التوصل إلي القرار الذي يبعث إلي أجهزة التنفيذ التي تتخذ الأفعال الكفيلة بتنفيذه (الهيئة التنفيذية للقوانين) ، وهذه القرارات و الأفعال التنفيذية تثير ردود فعل تتلقاها أجهزة الاستقبال لتحولها إلي مركز القرار و هذا ما يعرف بالتغذية الاسترجاعية Feedback و يمكن أن تكون هذه التغذية إيجابية أو سلبية حسب طبيعة النظام السياسي.

ويمكن تطبيق مقولات المنهج التي تبناها الباحث علي الدراسة كالاتي:

المقولة الأولى: تعني أنه كلما كانت إستجابة النظام لمطالب الشباب -بغض النظر عن طريقة التعبير عن المطالب- أسرع كلما كان هذا النظام أكثر تجنباً للاحتجاجات و الإعتصامات و بالتالي يتميز ذلك المجتمع بالإستقرار السياسي و العكس صحيح، أيضا قد تكون تلك المطالب في شكل نكتة أي شكل ساخر من قرار أو قانون أو أزمة ما.

المقولة الثانية: تعني أنه كلما كانت الرسالة واضحة و مصدرها قوي (فئة الشباب ، الشيوخ، المرأة أو المجتمع أجمع) ، فإن الجماعة الأقوي و القادرة علي توصيل رسالتها و تكون حقا مؤثرة هي التي يكون النظام مجبرا علي استجابتها و تنفيذها أي كلما كانت الرسالة من وراء السخرية أو البرنامج الساخر واضحة و الفئة المؤيدة لها قوية و مؤثرة كلما كانت فرصة استجابة النظام لها أكبر.

المقولة الثالثة: تنطبق لتلك المقولة عندما يستقبل النظام الرسالة (المطالب) والتي تقدم في شكل ساخر، والتي من المفترض أن يكون مصدرها مدرك تماما لمقاصدها و أهدافها ،وأيضا لابد أن تكون الرسالة مباشرة من الفئة المطالبة للنظام أي لا من مصدر آخر، لأن إذا لم يحدث هذا سينتج حتما تشوه للمطالب و الأهداف من وراء السخرية ، وبالتالي سيكون علي أساسها اتخاذ النظام قرارات غير سليمة أو بعيدة عن الهدف الأصلي .

الاطار النظري:

.. تعتمد تلك الدراسة علي متغير واحد رئيسي و هو "السخرية السياسية" , تعد السخرية من المواضيع المتغيرة, لأسباب عدة أهمها ارتباط موضوع السخرية بالعديد من الموضوعات , قد يرى البعض أنها المأساة يحولها الأديب إلى ملهاة تنتج عن أسباب سياسية و اقتصادية و اجتماعية و قد تكون صريحة أو سرية . و هناك من عرفها بـ : " نوع من التاليف و الخطاب الثقافي الذي يقوم على اساس الانتقاد للردائل و الحماقات و النقائص الانسانية الفردية منها و الجمعية كما لو كانت عملية الرصد او المراقبة لها تجري هنا من خلال وسائل و اساليب خاصة في التهكم عليها , او التقليل من قدرها او جعلها مثيرة للضحك او غير ذلك من الاساليب التي يكون الهدف من ورائها محاولة التخلص من بعض الخصال او الخصائص

السلبية " . و يعد التعريف الاخير أشمل , بسبب توسعه في اساليب السخرية , اذ اخرجها من المنطق الضيق المتناقض مع طبيعة الادب الذي يتميز بخلق منطقه الخاص , و من ثم فان كانت السخرية عملية رصد للنقائص الانسانية فان السياسة ميدان رحب للسخرية , و شواهد التاريخ السياسي السلبية كثيرة لا يمكن حصرها .

تعد السخرية السياسية شكلا من أشكال المقاومة، هي مقاومة بروح ابداعية ، ليست تلك المقاومة المدعومة بالسلاح ، هي مقاومة اللاعنف التي تهدف الي تحرير الفكر و الاراء و حرية التعبير .

الجزور التاريخية للمفهوم:

ترتبط السخرية بالسياسة ارتباطا وثيقا يمتد لتوغل في عمق التاريخ الادبي , فقد عد ارسطو فانيس (تـ 385 ق. م) " سيد المسرحية الهزلية التي تبطن النقد السياسي و الاجتماعي " , فكان المفهوم عند ارسطو مرتبط بالتراجيديا و الكوميديا ، ويعرّف ارسطو التراجيديا بأنها: محاكاة فعلٍ جليلٍ أو نبيلٍ، تامٍ، له عِظَمٌ ما، في كلامٍ ممتع... .

، أما الكوميديا يعرفها ارسطو بأنها: محاكاة لأشخاص أردياء، أي أقل منزلة من المستوى العام... لكن في الجانب الهزلي الذي هو قسم من القبيح، إذ الهزلي نقيصة وقبح، بدون إيلاام ولاضرر ، وموضوعها الهزل الذي يثير الضحك .

ان السخرية السياسية كانت لسان المجتمع العربي في مواجهة الواقع و تناقضاته ، خاصة مع تخاذل الحكام العرب في حل قضايا المواطن العربي المثقل كاهله بالهموم و المعاناة ، و عليه يمكن القول الأدب العربي حافل بالسخرية منذ العصر الجاهلي مرورا بالعباسي و حتي العصر الحديث ، حيث كان هناك تقاوم للأزمات في المجتمع العربي فكان هذا الوضع بمثابة الدافع الاكبر لذيوع فن السخرية في الادب العربي . هكذا يتأكد لنا أن السخرية في الادب العربي كانت وليدة الازمة و ما يسود الواقع من تناقضات و مفارقات تتنافي و آمال المواطن العربي بل و المثقف العربي بصفة خاصة.

النظريات:

تعددت النظريات التي تساهم في تفسير المفهوم الرئيسي ، وتختلف تلك النظريات تبعا لوجهات النظر تجاه المفهوم ، فمن يري أن السخرية السياسية هي بمثابة عدوان علي السلطة ، سوف يلجأ لاستخدام تلك النظريات المفسر للعدوان، مثل:

- نظرية الإحباط – العدوان

يطلق عليها البعض فرض الإحباط – العدوان ومن أنصار هذه النظرية فرويد أيضاً ثم تلاه دولارد وآخرون، وافترضوا " أن السلوك العدواني دائماً يسبقه حدوث إحباط سيؤدي إلي سلوك عدائي".

ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان لدى الفرد دالة لكمية الإحباط الذي يعانيه فهو يتوقف على شدة الرغبة في الاستجابة المحببة، ومدى إعاقة تلك الاستجابة، وعدد المرات التي أحبطت فيها، فالاستجابات العدوانية تكون عالية في معارج الاستجابات للإحباط، والسبب في هذا أن السلوك العدواني يكون في أغلب الأحيان وسيلة فعالة للتغلب على التدخل. وهذه النظرية اعتبرت أن الإحباط سبب العدوان، وأن العدوان تزداد شدته كلما اشتد الشعور بالإحباط، وأن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده، سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحبط، أو غير مباشر في صورة انتقامية أخرى.

والنقد الذي وجهه النظرية :

يرى الباحث أنه من الصعب إرجاع الظواهر التي تنتمي إلى العلوم الاجتماعية وعلم النفس لسبب واحد، ويعتبر السلوك العدواني واحداً من أهم هذه الظواهر التي تتناولها هذه العلوم بالبحث والدراسة، فمن التعذر بمكان من الواقع الاجتماعي أن تعزى نتيجة إلى سبب واحد، إذ أن الواقع يتسم بتعدد المتغيرات التي قد تسبب ظاهرة معينة.

- نظريات التفوق، أو الانتقاص، أو النقد، أو العدا :

التي توضح السلوك (السلبى) لمنتج أو مستخدم الفكاهة نحو الهدف، والطابع العدواني من الضحك.

ويقال أن النكتة تشار ضد شخص أو مجموعة، وعادة تكون لأسباب سياسية أو عرقية أو أسباب متعلقة بنوع الجنس.

- نظريات الإفراج، أو تخفيف، أو الاسترخاء، والمعروف أيضاً باسم التحليل النفسي : سيغموند فرويد هو واحد من أبرز منظري هذه النظريات.

هذا النوع من النظريات يركز على متلقي الفكاهة، أو بشكل أكثر تحديداً، على الآثار النفسية للمتلقى الناتجة عن النكتة، ويعتبر فرويد الفكاهة واحدة من ما يطلق عليه اسم "آليات الاستبدال" التي تحول الدوافع العدوانية الي مقبولة، تجنباً لإهدار طاقة عقلية إضافية لقمعها.

ويتضح مما سبق، أن المفهوم الرئيسي (السخرية السياسية) يتفرع منه شبكة من المفاهيم الفرعية التي بوظيفتها ستزيد مدي ادراكنا بالمفهوم الرئيسي و تلك المفاهيم مثل :

الفكاهة-التهكم- الهجاء- الكوميديا السوداء- المقاومة السلمية – اللاعنف- التمكين السياسي –
التهميش السياسي- الاعلام الساخر- الباروديا-الاحتجاج – حرية التعبير-التغيير السياسي..

و ختاماً، أرى أنه لا يمكن أن يتم الانحياز (تبنى) لنظرية واحدة من تلك النظريات المعروضة،
لان العلاقة بينهم تكاملية، كل نظرية تفسر جزء معين في المفهوم، لذا سيتم دمج كلا من
النظريات التي تركز علي الفكاهة و التناشز المعرفي و ذلك لتفسير تلك الظاهرة المنتشرة التي
تؤثر علي السلطة و تقاومها -سواء كان سلوك إعلامي ساخر أو سلوك فردي من الأشخاص
-. كما أننا سنتطرق لنظرية العدوان و الإحباط لتفسير دوافع السخرية السياسية، و كيف يمكن
أن تتحول السخرية إلي عدوان ما لم يتم وضع لها معايير أخلاقية .

الأدبيات السابقة:

وتقسم الأدبيات السابقة إلي:

أولاً: الأدبيات المتعلقة بالسخرية /الضحك بوجه عام:

- كتاب "الضحك" لـ "هنري برجسون" 1987م، ترجمة د. علي مقلد، يتضمن الكتاب
3 مقالات حول الضحك الذي يثيره الهزل خاصة و الضحك عامة و يتناول في الكتاب في
فصوله التعريف بالهزل و هزل الأشكال و الحركات و قوة انتشار الهزل، أيضاً يتناول هزل
الواقع و هزل الكلمات و هزل الشخصية. و أشار إلي أن الهزل يعبر عن نوع من اللاتكيف
الخاص الكامن في الشخص تجاه المجتمع، كما أنه فرق بين الكوميديا كفن و الفنون الأخرى
حيث أوضح أنها تهدف إلي أن تضع تحت أعيننا أنماطاً و هي أيضاً تخلق أنماطاً جديدة و
تختلف بهذا عن باقي الفنون. كما كان الكاتب يحاول أن يحدد أساليب صنع المضحك و هدف
المجتمع عندما يضحك. تكمن الاستفادة من هذا الكتاب في أنه مصدر لتوضيح المفاهيم الخاصة
بالسخرية و الضحك.

- كتاب "الكوميديا و التراجيديا" لـمولوين ميرشنت و كليفورد ليتش 1978م، ترجمة
د. علي أحمد محمود، في هذا الكتاب محاولات للوصول إلي تعريف مصطلحي الكوميديا و
التراجيديا، عن طريق مناقشات و مقارنات متعمقة و شمولية، والتي تعتمد علي أحكام نقدية
في مجال الكوميديا و التراجيديا، قائمة علي اقتباسات موضحة. و يركز الكاتبان في الكتاب
علي تسليط الضوء علي لقطات معينة تمثل معالم هامة في أعمال درامية و أحياناً روائية، و
يقومان بتحليلها و التعليق عليها و الربط بينها كنماذج للنمطين الأدبيين و الدراميين، وهما في
هذا يقتبسنا من الأدب العالمي علي نحو شمولي تطبيقي. كما تتناول الدراسة الهجاء الكوميدي
و التراجي كوميديا، و النظريات السيكلوجية لتفسير الكوميديا، و طقوس الكوميديا..

- هناك دراسة بعنوان " السخرية و التهكم : في ملصقات عز الدين ميهوبي" 2015/2014 لسعاد سلامي، تناولت الدراسة التهكم و السخرية كدراسة وصفية، تناولت تعريف كلا من السخرية و التهكم في اللغة و الاصطلاح ، بالإضافة إلي دوافع السخرية و أنواعها و أساليبها. و توصلت تلك الدراسة لعدة نتائج لعل أهمها :

أنواع السخرية سياسية ، اجتماعية ، و ثقافية . و أن الأساليب التي يتخذها الشعراء من أجل السخرية من الآخرين و منها ما جاء فس سبيل المحاكاة ، و منها ما جاء عن طريق التحامق و منها ما جاء بالجمال و التعابير اللاذعة . و السخرية كانت سلاح الكثير من الشعراء في مواجهة الظلم و الجور و هي مظهر من مظاهر المقاومة الشعبية و التمرد.

ثانيا : الأدبيات المتعلقة بالسخرية السياسية في مصر:

- كتاب " النكتة السياسية : كيف يسخر المصريون من حكامهم؟" لعادل حمودة 1990 ، يتناول هذا الكتاب رصد النكت الممكن نشرها عن حكام مصر ، حيث جمعت مادة الكتاب من الشوارع و الحوار و المقاهي و المكاتب و من رجال جمال عبد الناصر و أنصار السادات و مؤيدي الوفد و مشجعي الإخوان و من أساتذة الجامعات و الأدباء و المشغولين بتشخيص المجتمع ، فالكتاب ليس تاريخيا بالمعني الأكاديمي. و توصل إلي عدة نتائج لعل أهمها: أن النكتة السياسية لن تتوقف طالما بقي الشعب المصري علي ظهر الحياة و أن لا يمكن اختتام مثل تلك الكتب ، ذلك لأن الأحداث مستمرة. كما أنه سيتم الاستفادة من هذا الكتاب في معرفة تاريخ المصريين مع النكتة و كيف كان يخشاها الحكام كما ذكر الكاتب ، عن طريق هذا الكتاب سيتم الاستدلال علي الطبيعة الساخرة للشعب المصري ، و أيضا الاستدلال علي التطور اللغوي و الذهني و الفكري للشخصية المصرية.

- و هناك مقال بعنوان—"في بر مصر : محاولة للفهم السوسيولوجي" ، لـخالد كاظم 2011 ، حاولت تلك الدراسة تقديم تحليل للحظة صوغ أهل مصر تاريخهم في 25 يناير 2011، في ضوء تراث علم الاجتماع السياسي، فقد تناولت الدراسة أحوال البنية الاجتماعية المصرية سواء كانت اقتصادية أو سياسية، أيضا تناولت الثورة في بر مصر و تحدث الكاتب عن الحركات الاحتجاجية و الاجتماعية في مصر و تناولت الاحتجاجات ذات المطالب السياسية و الاجتماعية و الإضراب العام. و يوضح أن الثورة عكست قدرة الشعب المصري علي الإبداع و النقد السياسي و اتساع مساحات الخيال السياسي لدي العديد من أفراده ، مع الاحتفاظ بأهم سمات الشخصية المصرية و هي الضحكو السخرية ، و تجسد ذلك كله في اللافتات و الشعارات التي ظهرت طوال أيام الثورة ، أيضا توضح الدراسة مدي فشل النظام السياسي في التعامل مع هذا الشكل من المقاومة حيث كانت أول استراتيجية لجأ لها النظام عي

العنف و القوة. و تساهم تلك الدراسة في : تفسير الجانب النقدي الساخر للشخصية المصرية كوسيلة للتعبير عن المعارضة ، و تؤكد أن السخرية من أصول الشخصية المصرية.

- مقال بعنوان—"مصر.. الثورة و الفن و تألق الإبداع(25يناير2011-30 يونيو2013)" ،
لصلاح بيصار2013 ، تناولت تلك الدراسة الثورات المصرية (25يناير2011-30 يونيو2013) بالشكل الفني المبدع الذي ظهرت به، حيث تؤكد الدراسة علي أنها انطلقت من الروابط الاجتماعية Facebook و twitter ، و تناول الكاتب علاقة الفن بالثورات و تاريخه في الشعوب ، ثم انتقل إلي الثورات المصرية بداية من ثورة 1919 و ما تجلي فيها من تعبير فني، ثم أصبحت الدراسة أكثر تحديدا علي ثورتي 25 يناير و 30 يونيو و أوضحت الدراسة الإبداعات اللحظية المتنوعة في تلك الفترات ، و كانت أهم نتائجها : أن مصر قد عادت بثوراتها و فنها و إبداعها الذي كان ركيزة أساسية في هذه الثورات محفزا لروح الثورة و مدونا ليومياتها و مجسدا لها ز تساهم تلك الدراسة في ربطها بين الابداع و الثورات و تناول وسائل التواصل الاجتماعي .

- مقال بعنوان—"هتافات و غنائيات الثورة" لنبيل حنفي محمود 2013 ، تناولت تلك الدراسة هتافات الغضب و التنديد لتعبير عن السخط و النقمة في الثورات المصرية ، فتناول الكاتب ثورة 1919 و ما تغني به الشعب في وقتها ، ثم انتقل إلي ثورة 25 يناير منذ مقدمات الثورة و دوافع المواطنين للقيام بها ، مرورا بهتافات الاعتصامات و ختاما بالمشهد الختامي للثورة ، و انتقلت الدراسة لثورة 30 يونيو و ما تلاها من تفويض ، وأهم نتائج تلك الدراسة : هو توضيح مدي الارتباط الوثيق عند المصريين بالأغاني و الهتافات لتعبير عن الغضب و ذلك فس فترة الثورات ، حيث تختلف كل فترة عن الأخرى بأغانيها و هتافاتهما. و تساهم هذه الدراسة في تفسيرها و تتبعها لشكل من أشكال التعبير عن الغضب و الربط بينه و بين الهتافات و الأغاني ، لكن لم تذكر هذه الدراسة السخرية و أدواتها و أشكالها في التعبير عن الغضب.

ثالثا : الأدبيات المتعلقة بمواقع التواصل الإجتماعي:

- دراسة بعنوان " دور مواقع التواصل الإجتماعي في التغيير:مدخل نظري" لبشري جميل الراوي 2012، تناولت الدراسة مواقع التواصل الإجتماعي منذ أن كانت للدردشة و تفريغ الشحن العاطفية مرورا بمرحلة النضج ، حيث أصبحت لتبادل وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية. و تذكر الدراسة حركات الرفض التي ظهرت في مصر و تونس و ليبيا و البحرين و الأردن ، حيث تخطت لتلك الأفكار الراضية للسياسيات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي. و توصلت للكثير من النتائج لعل أهمها ، أن مواقع التواصل الإجتماعي هي فضائيات مفتوحة للتمرد و الثورة – بداية من التمرد علي الخجل و الانطواء و إنتهاء بالثورة علي الأنظمة

السياسية -و يتم الإستفادة من تلك الدراسة في تحديد دور مواقع التواصل الإجتماعي كأداة للتمرد و للتعبير.

تقسيم الدراسة :

تقسم الدراسة إلي 3 فصول ، و كل فصل يحتوي علي مبحثين أو 3 مباحث . حيث يكون أول فصل بعنوان "الإطار النظري"، و المبحث الأول فيه بعنوان "التطور التاريخي للمفهوم" و المبحث الثاني بعنوان " النظريات المفسرة للمفهوم و النظريات المطبقة علي الدراسة".

ثم يكون الفصل الثاني بعنوان "مواقع التواصل الإجتماعي كأداة للاحتجاج علي السلطة (2012-2014)" ، و المبحث الأول "فترة حكم مرسي (2012-2013). و المبحث الثاني " فترة ما بعد حكم مرسي وحتى بداية تولي الرئيس السيسي 2014".

و أخيرا الفصل الثالث و هو بعنوان " الإعلام الساخر كأداة للاحتجاج علي السلطة (2012-2014)" ، المبحث الأول " فترة حكم مرسي (2012-2013). و المبحث الثاني " فترة ما بعد حكم مرسي وحتى بداية تولي الرئيس السيسي 2014".

الإطار النظري

المقدمة

تقف السخرية علي رأس الأساليب الفنية الصعبة ، إذ أنها تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيما أو تصغيرا تطويلا أو تقزيمًا ، هذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية في تقديم النقد اللذع في جو من الفكاهة و الإمتاع . غير أن أسلوب السخرية يختلف من عصر إلي عصر، و يتفاوت من كاتب و آخر .

إن السخرية لا يعني الضحك من أجل الضحك ، بينما هي الكوميديا التي تعكس أوجاع المواطن السياسية و الإجتماعية، و يقدمها بقالب ساخر يرسم البسمة علي الوجه ، ويضع خنجرا في القلب، فالكاتب الساخر هو من يحول الألم إلي بسمة و الحزن إلي إبداع ، حيث أنه إن لم يكن له قضية مهموم بها و رسالة يريد أن تصل ، فإنه يصبح مهرجا، فالكاتب الساخر يجعل القارئ يبكي من فرط الضحك ، ويضحك من فرط الألم .

و من هنا يأتي هذا الفصل ، ليوضح جزء من الجانب النظري ، حيث يحتوي الفصل علي مبحثين ،الأول يتناول التطور التاريخي للمفهوم الرئيسي للدراسة و هو "السخرية" ، و يعرف السخرية لغة و إصطلاحا ، كما أنه يوضح الفروق بين المفاهيم التي تختلط مع السخرية كالـ "تهكم ، هجاء، و مجون ،... و غيرها". و يتناول أيضا نشأة المفهوم و تطوره في الحضارات العربية و المصرية و اليونانية و الإغريقية . أما المبحث الثاني ، فهو يستعرض النظريات المتعلقة بتفسير السخرية ، و النظريات المطبقة في الدراسة.

المبحث الأول

التطور التاريخي للمفهوم

مفهوم السخرية من المفاهيم المتجددة فقبل الشروع في التطور التاريخي للمفهوم لابد من تفسير المفهوم لغة و إصطلاحا .

أ) لغة
قبل أن نتجه إلي المعني الإصطلاحي لكلمة السخرية كان من الضروري الوقوف عند معناها في اللغة ، حيث نجد "الزمخشري" ذكر في باب سخر: " سخر فلان سُخْرَةً سُخْرَةً يضحك منه الناس و يضحك منهم .

كما وردت في معجم لسان العرب لابن منظور : يسخر منه و سخرأ ر و سخرا ، و عرفها "الفراهيدي" في باب السين:"سخر: سخر منه و به ، أي استهزأ ، و السخرية: مصدر في المعنيين جميعا، و هو السخري أيضا...و السخرة: الضحكة..قال الله عز وجل: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضَكُّونَ)[المؤمنون:110]، أي سخرية، من تسخر الخول و ما سواه، و سخريا في الإستهزاء."

وورد في باب السين : "(سخر)منه و به- سَخْرًا و سُخْرًا ،سخرية و سخرية، هزئ به، وفي التنزيل العزيز: (قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)[سورة هود:38] "

(ب) إصطلاحا:

و بعد أن عرفنا السخرية لغويا، ها نحن ننطلق لنتعرف عليها كمصطلح. في البداية ، فإنه يصعب تحديد مصطلح السخرية تحديدا جامعا مانعا، و ذلك بسبب حيوية هذا المصطلح كفن متطور متجدد، فالسخرية كما يقول "برجسون": "شئ حي قبل كل شئ" ،فقد ذكر في كتابه "الضحك" تعريفا للهزل و هو "لكي-يكون شئ ما هزليا، يتوجب أن يكون بين الأثر و بين السبب عدم انسجام." و هذا التعريف يفسر السخرية السياسية حيث أنها تقوم بسبب عدم الإنسجام مع النظام الحاكم لما تري له من عيوب و انتقادات تطرح في شكل نكات هزلية .

و هناك ما يسمى بـ"السخرية الانتقادية: وهي تهدف إلى السخرية من الظواهر المدانة في الحياة، ونقدتها من خلال أفراد بعينهم، أو جماعة بعينها، أو تقليد بعينه، سواء أكانت هذه الظواهر المنقودة المسخور منها اجتماعية أم سياسية أم أدبية ،أم سلوكية شخصية، ومهما بدت السخرية الانتقادية هادئة في بعض نماذجها، فإنها تبقى عملية تأديب مؤلمة؛ لأنها ما وجدت و أتسمت بسمة النقد إلا لتخزي و تؤلم في آن واحد."

و هناك تعريف آخر للسخرية و هي " نوع من أنواع التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي ، الذي يقوم علي أساس الانتقاء للردائل و الحماقات و النقائص الإنسانية الفردية منها و الجماعية.." ، و قال آخر أنها "هي طريقة في التهكم المرير و التندر أو الهجاء الذي يطغي فيه المعني بعكس ما يظنه الإنسان و ربما كانت أعظم صور البلاغة عفا و إخافة و فتكا". و التعريف الأخير يتحدث عن التهكم ، و هذا ينقلنا إلي ملاحظة هامة ، و هي أن هناك العديد من المصطلحات التي قد يخيل لنا للوهلة الأولى أنها بنفس معني السخرية و أنه لا يوجد فروق ،و لكن في الحقيقة فإنه هناك فروق و وجب الإشارة لها و توضيحها .

أولا: التهكم:

(أ) لغة :

هكم، الهكم المقتحم علي ما لا يعنيه الذي يتعرض للناس بشره ، و أنشد تهكم حرب علي جارنا و ألقى عليه له كلكلا، و قد تهكم علي الأمور و تهكم بنا، زري علينا و عبث بنا...و التهكم الطعن و تهكمت تغنيت هكمت غيري تهكيما تغنيته و التهكم الاستهزاء.

أما في قاموس المحيط: التهكم : التهدم في البئر و نحوها، و الاستهزاء كالأهكومة و الطعن المتدارك و التبخر و الغضب الشديد و التندم علي الأمر الفائت ، و المستهكم : المتكبر و ككيف : الشريد المقتحم علي ما لا يعنيه.

(ب) إصطلاحا:

فإنه يعرف بـ" السخرية التي تمتلئ بالمرارة و الأسي ، و تحمل أحيان ألوان السخرية الفكهة الضاحكة، و الناقدة التي تهدف للإصلاح و تتقدم مرات كثيرة نحو استخدام أسلوب التصوير المبالغ فيه (الكاريكاتور)، و هو وضع الشخص في صور مضحكة ، كالمبالغة في وصف عضو من أعضائه ، و محاولة تشويبه بالتهكم من ضخامة جسمه أو نحافته و قصر القامة أو طولها و ملامح الوجه كالأنف و الفم و غيرها."

ومن هنا نجد أن التهكم يشترك مع السخرية في كونهما يدلان علي الهزاء و التكبر و الشعور بالأفضلية ، أكثر من ذلك فهو يمثل أقصى درجات السخرية. إن المتهمك يسعي لتصوير المتهمك به في أبشع المظاهر التي يمكن أن نتصوره فيها ، بالتالي فالتهكم تدمير للذات و كيانها و هو أقسي من السخرية ، و أمر منها بل و أشد وقعا علي النفس.

إذا، التهكم هو لون من السخرية و هو يلتبس بغيره من الأغراض فأولها يلتبس بالسخرية، إلا أن التهكم يكون بطريقة غير مباشرة، و قد يلتبس بالهزاء أو الدعابة و لكن هناك فروق بين هذه الأشكال و هو أن الهزاء صادر عن نفس غاضبة و حاقدة، و الغرض منه التجريح و التشهير.

ثانيا: الفكاهة:

(أ) لغة : "الفكاهة من الفكه:الذي ينال من أعراض الناس و فككهم بملح الكلام: أظرفهم و الفاكه: المزاح و الفكاهه :المزاح ، و التفكاهه:التمازح و المفاكهة:الممازحة و الفكه:الطيب النفس و التفكه: التندم."

(ب) إصطلاحا:

فإن الفكاهة ظاهرة اجتماعية تستطبيها الجماعات لأنها تقوم علي فلسفة خاصة و رؤي تنبع من روح الأديب و نظرتة الخاصة للوجود فالضحك المنبعث منها و لا يستمر أكثر من لحظة قصيرة ، و حالما ينطقى يجد المتهمك نفسه من جديد أمام كون عبثي.

و يمكن بناء علي ما سبق نستنتج أن السخرية ليست لفظ يعادل الفكاهة و إن كان هناك قاسم مشترك بينهم و هو " الإضحاك" ، و لكن يوجد فرق هام بينهما و هو : الغاية في الفكاهة هي الإضحاك لأجل الإضحاك فقط ،بينما السخرية هي وسيلة لأجل الوصول للغاية و ليست هي غاية في حد ذاتها.

ثالثا : الهجاء :

(أ) لغة :

الهَجَاءُ : صيغة مبالغة من هجا : من يُكثر من ذمّ غيره وتعدد معايبه، هجاء: مصدر هاجى وهجا

هَجَاءُ النَّاسِ : كلام فيه سب و تعدد المعايب ، ويكون في الشعر غالبا ، و هو فن من فنون الشعر العربي.

(ب) إصطلاحا:

الهجاء هو موضوع من مواضيع الشعر ، غرضه تقييح عمل فرد أو جماعة أو عادة من العادات أو مظهر من مظاهر الحياة و هو تعبير عن احتقار الشاعر للمهجو و الرغبة في الحط من شأنه . و هناك أنواع منه كالــــ"الفردى و الجماعى و الفاحش و العفيف و الخلقى وغيرها...". و مما سبق نلاحظ أن السخرية لون من ألوان الهجاء و لكن بفارق و هو أن الهجاء يكون حادا و نحن أيضا لانجد الصراحة الموجودة في السخرية كما نجدها في الهجاء. و بهذا نكون قد أوضحنا الجزء الأول من المبحث و تعرفنا عى السخرية كمفهوم و الفروق بينه و بين المصطلحات المشابهة ، و من هذه النقطة ننتقل إلي الشق التاريخي للمفهوم و هو تطوره و بداية ظهوره.

التطور التاريخي لمفهوم السخرية:

يصعب علينا أن نحدّد تاريخا دقيقا لظهور مصطلح السّخريه في المجتمع ، ترتبط السخرية بالسياسة ارتباطا وثيقا يمتد لتوغل في عمق التاريخ الادبي ، فقد عد ارسطو فانيس (تـ 385 ق. م) " سيد المسرحية الهزلية التي تبطن النقد السياسي و الاجتماعي " ، فكان المفهوم عند ارسطو مرتبط بالتراجيديا و الكوميديا ، ويعرّف ارسطو التراجيديا بأنها: محاكاة فعلٍ جليل أو نبيل، تام، له عِظْمٌ ما، في كلامٍ ممتع... وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون، لا بواسطة الحكاية ، وللتعريف عنصران أساسيان: أولهما: المحاكاة، ويُقصد بها التمثيل أو التشخيص، أي: اتخاذ نفر من الناس لشخصيات أو سمات أو نوات غير شخصياتهم أو سماتهم أو ذواتهم، والثاني: الفعل، وتظهر مهارة الكاتب في إلقاء الضوء على جوهر الفعل أو الحدث، ويقرر ارسطو أن هذا الفعل لا بد أن يكون جليلاً عظيماً؛ لتحفظ التراجيديا بما يسمى "الجلال

التراجيدي"، ويأتي الجلال من جوانب عدة منها: اختيار الموضوع، وانتخاب الشخصية المحورية، ودقة تركيب الحدث، واللغة.

ويشترط في المأساة أن تشتمل على فعلٍ تام، له بدايةً ووسط ونهاية، تتناسق بحيث كل جزء يؤدي - طبيعة - إلى ما يليه، وتتكون بذلك الوحدة العضوية في المأساة، فإذا بتر أو قطع أي جزء انفرط عقد الكل، ويخرج من ذلك الأحداث العارضة التي لا تقوم على قاعدة الاحتمال والضرورة، والتي تنبئ عن ضعف المؤلف وتسبب سقوط المأساة ، أما الكوميديا يعرفها أرسطو بأنها: محاكاة لأشخاص أرياء، أي أقل منزلة من المستوى العام... لكن في الجانب الهزلي الذي هو قسم من القبيح، إذ الهزلي نقيصة وقبح، بدون إيلا م ولا ضرر ، وموضوعها الهزل الذي يثير الضحك، ومصادر المضحك -من وجهة نظر أرسطو - هي: الشخصية، واللغة، والموقف، وتضيف الدراسات الحديثة: الحركة ، و المأساة اتخذت عند أرسطو هدفاً إنسانياً وهو تطهير النفس البشرية بإثارة عاطفتي الفزع والشفقة، وتطهيرها من السقم حتى يتسنى لهذين الإحساسين أن يؤديا عملهما على الوجه الأكمل . وتشارك الملهة مع المأساة في عملية التطهير، إذ إن تطهير المأساة من نوع مداواة الشر بمثله، أما الملهة فتطهيرها بمداواة الشر بضده من اللعب والضحك لتكون أدعى إلى الهدوء والاستسلام .

"إن الهزل يقتضي اذا لكي يحدث كل اثره شيئاً ما يشبه التخدير المؤقت للقلب". لقد اختصر هنري كل متاعب الحياة وفسر الضحك على انه ما يلغي كل المشاكل بمجرد الشعور باللامبالاة.. وتحدث عن قانون الحياة يقول ان لكل شيء ضد؛ اذن الضحك والبكاء ضدان لا يفترقان مهما اختلفت السبل لجعل ذلك ممكناً ولو لم يكن هناك بكاء لما وُجد الضحك. حدد (هنري برجسون) وظيفة الضحك: يقول هنري برجسون: حين يضحك المرء من شخص اخر او من تصرفه فإنه يقوم بدور المصلح الاجتماعي لأن الضحك كما يقول المؤلف يلفت النظر الى العيوب التي تسيء للمجتمع وتصيبه بالخلل. لهذا يضحك الجمهور من الشخص النحيل او الشخص الكثير النسيان او الذي تتحكم فيه العادة فيتصرف مثل الالة! لم يصف هنري الضحك على انه فطرة انسانية فقط وانما بين السمة الجليلة لهذه الفطرة وابعادها كما ان الضحك ليس جنوناً وليس ابتذال بقدر كونه صفة جمعت الانسان بصفة الانسانية التي طالما يتجاهلها الانسان؛ ربما هذا الوصف اقرب الى صوت الضمير الذي يخاطب الكل والارتباط الروحي فيه يمتد الى البعد الذي لانشعر به فيقول: " إن الضحك ليس صوتاً منفصلاً، منتهياً، انه شيئاً ما يريد ان يمتد، وان ينعكس من قرب الى قرب، انه شيئاً يبدأ بانفجار لكي يستمر بإمتدادات كما الرعد بالجبال، انه يستطيع السير داخل حلقة تتسع قدر ما نشاء ولكن الحلقة لاتعدو ان تكون مغلقة ، ان ضحكنا هي دوماً ضحكة المجموعة". و يقول برجسون " العيب هو عادة سيئة من عادات الطبيعة او هو تصلب وتخشب في الارادة، يشبه في الغالب حالة من حالات ضعف النفس...ضمن دائرة متحركة من التغييرات.

ان السخرية السياسية كانت لسان المجتمع العربي في مواجهة الواقع و تناقضاته ،خاصة مع تخاذل الحكام العرب في حل قضايا المواطن العربي المثقل كاهله بالهموم و المعاناة ، و عليه يمكن القول أن الادب العربي ومنذ العصر الجاهلي كان حافلا بالسخرية و إن امتزجت بأعراض شعرية أخرى كالهجاء مثلا لتصل و مع بداية العصر العباسي أقصى مراحل تطورها كفن قائم بذاته و تصبح أسلوبا تعبيريا خاصا عن واقع الحياة و العلاقات البشرية آنذاك ، ومع ظهور الاستعمار تضاعفت معاناة المواطن العربي في العصر الحديث ما أدى لتفاقم الازمات في المجتمع العربي فكان هذا الوضع بمثابة الدافع الاكبر لذيوع فن السخرية مرة أخرى في الادب العربي الحديث. هكذا يتأكد لنا أن السخرية في الادب العربي كانت وليدة الازمة و ما يسود الواقع من تناقضات و مفارقات تنافي و آمال المواطن العربي بل و المثقف العربي بصفة خاصة.

للغرب انطباعات غير محدّدة عن الضحك، فهي تتراوح بين انطباعات إيجابية ترى أن الضحك

أداة للتنفيس ودفع الملل وزرع الفرح وتُظهر أن العرب أمة تحب الترفيه وتستحسن الضحك والمزاح

وتتذوّق النكتة، وهناك انطباع سلبي يعود على الأرجح إلى كون الضحك يعبرّ في كثير من الأحيان

عن عدوانية كامنة تجاه الآخر. وقديماً اعتبر العرب أن المزاح يؤذي المازح والممازح وينزع عنهم

الهيبة والوقار ويمنح الغوغاء والسفهاء الفرصة للتجرؤ، كما أنه يؤلّد عداوة وضغينة. وهذا تأكيد

لفرضية أن الضحك يعبرّ عن قدر من العدوانية. ومن خلال تحليل الموروث الثقافي العربي يظهر

لنا أن العرب يميّزون بين الدعابة والمزاح .

لابد من الإشارة إلي التطور التاريخي للسخرية في مصر ، حيث ترجع دراسات تاريخية بدايات ظهور النكات السياسية والاجتماعية، إلى عصور الفراعنة، مستندين إلى بعض البرديات التي حملت سخرية مريرة من بعض الأوضاع، فيما يقول آخرون انها تعود إلى حرب طروادة، عندما أسس بلاديموس بطل هذه الحرب، نادياً لإلقاء النكات عن العدو. ويبدو أن شغف المصريين وقدرتهم البالغة على إلقاء النكات، قد شغلت حكاهم إلى الدرجة التي

دفعت الرئيس عبد الناصر، في مرحلة ما بعد هزيمة 67 إلى تأسيس وحدة مخابرات تهتم فقط، برصد المزاج الشعبي للشارع عبر تحليل النكات السياسية، وهو الأمر الذي شغل بعده سلفه السادات، الذي يروي في مذكراته الشخصية «البحث عن الذات» مدى اهتمامه بسماع النكات التي كانت تنتشر في الشارع المصري قبيل حرب 73. أما الواقع المصري الذي تشكل، ولا يزال يتطور حتي الآن وبرز التطور منذ 25 يناير 2011، التي أفسحت المجال للمصريين للمشاركة في الشيء الذي دائماً كانوا يبدعون فيه وبشكل موروث، وهو الفكاهة و السخرية من السلطة في البلاد في أوقات لا تقوم فيه الأخيرة بحمايتهم أو النظر إلى احتياجاتهم. هذه الممارسة الطبيعية للسخرية ظهرت بوضوح في عام 2011. (...)

المبحث الثاني

النظريات المفسرة و النظرية المطبقة علي البحث

في هذا المبحث يتطرق الباحث إلي النظريات التي يمكن الإستناد إليها في تفسير "السخرية" ، وهذه النظريات مثل : نظرية الإحباط ، نظرية التناقض ، نظرية التفوق ، و نظرية التخفيف .

- أولاً :نظرية الإحباط – العدوان

يطلق عليها البعض فرض الإحباط – العدوان ومن أنصار هذه النظرية فرويد أيضاً ثم تلاه دولارد واخرون ،واقترضوا " أن السلوك العدواني دائماً يسبقه حدوث إحباط سيؤدي إلي سلوك عدائي".

ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان لدى الفرد دالة لكمية الإحباط الذي يعانیه فهو يتوقف على شدة الرغبة في الاستجابة المحببة ، ومدى إعاقة تلك الاستجابة ، وعدد المرات التي أحبطت فيها ، فالاستجابات العدوانية تكون عالية في معارج الاستجابات للإحباط ، والسبب في هذا أن السلوك العدواني يكون في أغلب الأحيان وسيلة فعالة للتغلب على التدخل. وهذه النظرية اعتبرت أن الإحباط سبب العدوان ، وأن العدوان تزداد شدته كلما اشتد الشعور بالإحباط ، وأن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده ، سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحبط ، أو غير مباشر في صورة انتقامية أخرى

وترى هذه النظرية أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط

فقد أدت البحوث في ماهية الذات والدور الذي تقوم به لتحقيق رغباتها إلى اعتبار العدوان من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتها التي تتعلق بحفظ الحياة وتحقيق الأمن ، ومن الملاحظ أن تلك الميول العدوانية لا تخرج إلي نطاق السلوك والأداء ، إلا بتدخل من البيئة أساسه العرقلة والتعويض والإحباط .

وتذهب تلك النظرية أيضاً إلي أن الغضب ينشأ كلما اعترض الإنسان عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته ، ولما كانت الحياة الاجتماعية السوية تتيح التنفيس عن هذا الانفعال طريقاً للخروج أو الظهور ، أدى ذلك إلى ظهور العدوان الناتج والمصاحب للغضب في الحيلة الإنسانية .

النقد لتلك النظرية

يرى الباحث أنه من الصعب إرجاع الظواهر التي تنتمي إلى العلوم الاجتماعية وعلم النفس لسبب واحد ، ويعتبر السلوك العدواني واحداً من أهم هذه الظواهر التي تتناولها هذه العلوم بالبحث والدراسة ، فمن التعذر بمكان من الواقع الاجتماعي أن تعزى نتيجة إلى سبب واحد ، إذ أن الواقع يتسم بتعدد المتغيرات التي قد تسبب ظاهرة معينة .

وقد انعكس ذلك على وجهات النظر المفسرة لهذا السلوك ، حيث تبني كل متخصص وجهة النظر الخاصة بالاتجاه النظري الذي يتبعه ، وتباينت نتيجة لذلك تعريفاتهم الإجرائية ، ونجد أن كل اتجاه من اتجاهات النظريات يساهم بجانب أو أكثر في حدوث السلوك العدواني وإن تفاوتت هذه الاتجاهات فيما بينها ، من حيث الكم والكيف في إحداث هذا السلوك ، بمعنى أن هناك من الاتجاهات ما يكون له الدور الأكبر في إحداث السلوك العدواني عن اتجاه آخر ، وبالإضافة إلى ما تم عرضه من اتجاهات نظرية في تفسير السلوك العدواني ، توجد أيضاً مجموعة أخرى من العوامل تساهم في حدوث هذا السلوك ، وهذه العوامل تتمثل في الظروف الأسرية والحرمان والمستوى الاقتصادي والازدحام والبيئة العدوانية والتعصب وغيرها من العوامل والأسباب المؤثرة في السلوك العدواني .

يمكن الإستناد لتلك النظرية لتفسير دوافع السخرية ، حيث قد تكون نابعة من السلوك العدواني للفرد أو الإحباط الذي تتعرض له الشعوب من تهميش سياسي أو قمع و كبت .

نظرية التناقض: - ثانياً:

ومفاد هذه النظرية أن الضحك يكون على تناقض الكلام أو تناقض مقدمة الرواية مع نهايتها

والذي لا يكون متوقَّعاً، حيث نضحك عندما تستخدم اللغة أو المنطق بطريقة غير معتادة وبالتالي

نضحك على هذا التنافر. ترى هذه النظرية أن الناس يضحكون على أشياء غير متوقعة . ويفسّر

فرويد الضحك بأنه يعمل كآلية لتصريف الطاقة النفسية - الروحية التي تراكمت بسبب التوقّعات. غير الصحيحة.

ثالثاً: نظرية التفوق:-

وهي تتأسس على كتابات أفلاطون وأرسطو. ولهذه النظرية جانبان: يفترض الجانب الأول أننا نضحك عند سماع النكتة لأنها تجعلنا نشعر بالتفوق والغلبة على من نطلق عليه النكتة. فيرى

أفلاطون أن سبب الضحك يعود إلى انعدام معرفتنا بالآخرين. ويفسر توماس هوبز الضحك بأنه

نوع من الشعور بالتفوق والاستعلاء والامتياز والدفاع عن النفس . وفقاً لنظرية التفوق، الناس يضحكون لأنهم يشعرون بنوع من الانتصار على الآخرين . الجانب الآخر لنظرية التفوق يفترض أن الضحك يعبر عن عدوانية كامنة تجاه الآخرين. هذان التياران يعتمدان على أن كلّ فرد يشع بدرجة من العدوانية تجاه الآخرين وبيتغي الإحساس بالتفوق عليهم عندما يسخر منهم ويجعله

هدفاً للتندّر. بالإضافة إلى ذلك، تشير نظرية التفوق إلى أن العدوانية غريزة كونية، لذلك فهي تهمل

اختبار النكتة في سياقها الاجتماعي وخصوصيتها البيئية.

نظرية التخفيف: رابعاً:-

ومفادها أن الناس يضحكون لحاجتهم إلى التخفيف من حدة التوتر الجسدي من وقت إلى أن الضحك والفرح ينتجان من إطلاق طاقة (Relief Theory) آخر . تفترض نظرية التخفيف عصبية عند الإنسان. وبناء على هذه النظرية فإن الفكاهة تستخدم للكشف عن رغبات مكبوتة وللتغلب على المحرمات والموانع الاجتماعية - الثقافية. الفكاهة كما تفسرها هذه النظرية عادة ما

(. تنطوي على موضوعات جنسية وعدوانية)

لقد كان ما كتبه فرويد في النكات وعلاقتها باللاوعي من أهم المساهمات التي ظهرت في دراسة النكتة وتحليلها. يتعامل فرويد تحديداً مع دوافع النكات ويستخلص نوعين منها: النكات التي يكون لها هدف وهي النكتة المغرضة، وتلك التي تكون غاية في حد ذاتها وهي النكتة البريئة . عندما لا تكون النكتة هدفاً في حد ذاتها لا تخدم سوى غرضين فهي إما نكتة عدوان أي تخدم أغراضاً عدوانية أو نكتة بذيئة تخدم الغرض من التشنيع . يرى فرويد أن الأنظمة السياسية والقادة وسياساتهم هم موضوع العدوانية الكامنة في هذه النكات، ويقول " بتصورنا عدونا كأضحوكة وتصغيره أو تقليل شأنه، أو تحقيره، نحقق بطريقة غير مباشرة متعة التغلب عليه"،

وبناء على تصنيف فرويد فالنكتة السياسية تقع في فئة النكات العدوانية. ويشير ديوندرز . « عليه إلى أن النكتة السياسية كوجه من أوجه الثقافة الشعبية تعكس في الواقع موقفاً عاماً تجاه المجتمع

أو النظام السياسي، ويرى أنه ليس ثمة مادة أفضل من الفولكلور وخصوصاً رواية النكتة لدراسة موقف الشعب من القادة والسياسة والنظام السياسي .

و طبقاً للنظريات السابقة لا يمكن تبني نظرية واحدة بعينها ، حيث طبيعة هذا الموضوع تتطلب المزج بين النظريات .

..الفصل الثاني..

مواقع التواصل الإجتماعي كأداة للإحتجاج علي السلطة

(2014-2012)

المقدمة

" إذا أردت تحرير مجتمع ،فإمنحه فقط الإنترنت"، تلك كانت مقولة وائل غنيم(أحد الشباب الذين ساهموا في إندلاع ثورة 25 يناير)... سوف يكتب التاريخ في أجندة الزمن ثورة شباب مصر في الخامس و العشرين من يناير 2011 بحروف من نور، و التي تحولت لثورة شعبية شارك فيها كل أبناء الوطن، فهي ثورة سلمية انطلقت عن طريق الرواط الإجتماعية من الميديا الحديثة عبر الإنترنت و خلال الـ"فيس بوك" و الـ"تويتر" . حقيقة، في ثورة 25 يناير انتفاض الشعب كوميديا، فأضحك العالم أجمع ،جلس علي أوراقه و أقلامه و كتب لوحات سريلية من الكوميديا ، لكن الجزء الأكبر من الشباب جلس يداعب أزرار الكومبيوتر و يبث رسائله و فكاهاته علي " فيس بوك " و " تويتر"،كاسرا حاجز المكان و الزمان و ناشرا أفكاره و من أشهر تلك الفكاهات التي تداولتها مواقع التواصل الإجتماعي في هذا الوقت " قالك : لما

مبارك راح الأخرة قابل هناك السادات و جمال فسألوه، ها سم و لا منصّة؟قالهم : لأ، فيس بوك". و بعد مرور الوقت و فشل نظام أخر ، استخدم الشباب مرة أخرى مواقع التواصل الإجتماعي و عزل نظام الإخوان و قامت أحداث 30 يونيو 2013 ، التي قامت علي نظام الإخوان الذي كان عهدهم مليئاً بالأضحوكات علي ما بدر منهم من إخفاقات في حق الشعب و الوطن.

و مما سبق يتضح لنا أن هناك علاقة قوية بين مواقع التواصل الإجتماعي و الثورات علي الأنظمة في مصر، حيث وفقا للإحصائيات ، فإن مصر أكثر الدول العربية استخداما لمواقع التواصل الإجتماعي .

المصدر: تقديرات مركز الأهرام للدراسات و البحوث الإستراتيجية وفق نمو معدلات استخدام وسائل التواصل الإجتماعي ،نقلا عن كتاب "وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة للفيسبوك" ص3

ففي هذا الفصل سيتم تناول مبحثين، كل مبحث يتناول فترة محددة . فالمبحث الأول: يتناول فترة تولي الرئيس المعزول "مرسي" ، و المبحث الثاني : يتناول فترة أحداث 30 يونيو و حتي تولي الرئيس السيسي 2014.

المبحث الأول

فترة حكم مرسي

بعد أن انتهت ثورة يناير بكل ما تلاها من أحداث تنحي الرئيس السابق "مبارك"، وبعد ما تلاه من أحداث ما بين العصيية و الساخرة ، تم عقد إنتخابات رئاسية ،حيث تبقي في الجولة الأخيرة كل من : محمد مرسي و أحمد شفيق. فبعض الشعب انتخب محمد مرسي دون اقتناع و لكن لمجرد منع منافسه أحمد شفيق — هو كان يمثل نظام مبارك بالنسبة للمصريين-من الوصول إلي سدة الحكم حتي لا يعاد إنتاج نظام مبارك الذي أسقطته ثورة 25 يناير 2011، وخوفا من أن يسجن شفيق النشطاء السياسيين ،ففوجئت بأن مرسي سجنهم بكل أسف و ترك ميليشيات الجماعات المسلحة تقتل و تروغ المواطنين الأمنيين دون أي محاسبة(..) .

قبل الدخول في تفاصيل السخرية من الرئيس المعزول "مرسي" ، لابد من الإشارة إلي أنه في الإنتخابات أطلق عليه المصريون "الإستين"،بمعني أنه المرشح البديل لخيرت الشاطر عن الجماعة و رغم أنه ربح الإنتخابات إلا أنه لم يخلص من السخرية من كونه "إستين"، حيث كانت من أبرز الكلمات الساخرة التي إنتشرت علي مواقع التواصل آنذاك :

الاستبئ هو الحل ""

"عاجل المرشد في تصريح خاص: قررنا ترشيح مرسى الاستبئ لنضمن دوران عجلة الإنتاج"

"خش حملة الشاطر تريح مرسي مجاناً".

"انتخبوا محمد مرسي رمز الكوريك "

ما بعد فوز "مرسي" في الإنتخابات:

بعد تولي "مرسي" الرئاسة ، كثرت السخرية عليه و ذلك بسبب القهر و الكبت الذي كان فيه الشعب المصري ،حيث بدأت السخرية علي مرسي في اتجاهين : سخرية المصريين من تصرفاته في الشأن الداخلي للبلاد ، و تصرفاته في الشأن الخارجي من جولات.

أولاً: علي المستوي الداخلي :

فإن الكوارث التي حدثت في عام مرسي لم تكن بالشئ الهين علي المصريين ،فلم يكن أمامهم سوي أن يسخروا و ينكتوا ، و حقيقة، كانت خطابات "مرسي" مادة جيدة للسخرية ، حيث لم تكن خطاباته واضحة و مفهومة للشعب المصري . فالصورة التالية شاركها إحدي صفحات الفيسبوك ،و كتب فوقها " الذعر والقرع النفسي إلي بيحس بيه المصريين وقت خطابات مرسي المتعب أكثر من أي أحداث"

المصدر:صفحة "أنا إخوان أنا مقطف بودان"،موقع"الفيسبوك"،بتاريخ 1يناير2013.

كما كانت خطابات مرسي يوجهها لفئة بعينها و هي فئة الجماعة و مؤيديه حيث كانت خطاباته تتضمن مصطلحات مثل "أهلي و عشيرتي " التي كانت محط للسخرية ، فنشرت إحدي الصفحات علي فسيبوك هذه الصورة.

ا

المصدر:صفحة "فاصل مش إعلامي،موقع"الفيسبوك"،بتاريخ 6 يناير2013.

و انتقالات إلي تصريحات "مرسي" في مؤتمر دعم المرأة، مشيراً إلي أن هناك بعض الأطراف تحاول إثارة الفتنة في الشارع المصري مدعومين بأموال خارجية قائلاً: "الصباغ اللي هيتمد على مصر هقطعها، وهنا في مصر في 4 صوابع تثير الفتنة هقطعهم"

و كما قال الرئيس محمد مرسي أثناء كلمته التي ألقاها بالقمة الرابعة والعشرين في الدوحة في حضور قادة الدول العربية مهدياً أية دولة من التدخل في مصر: "لن أسمح بصواب خارجية أن تدخل مصر لأنها من المحرمات."

تدوال صفحات موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، العديد من الصور والتعليقات الساخرة، من كلمات الرئيس محمد مرسي عن الأصابع الخارجية للمرة الثانية، خلال خطابه بمؤتمر الدوحة، بعد حديثه عن تلك الأصابع خلال مؤتمر المرأة الذي عقد بالقاهرة، وكان من أبرز تلك الصور، صورة لأصبع مكتوب عليها "تم الوصول لأول صباح كان يلعب في مصر، وتم وضعه في حديقة قصر القبة الرئاسي ليكون عبرة لكل من تسول له نفسه أن يلعب في مصر، وجاري البحث عن الإصبعين المتبقين . وصورة أخرى للرئيس وهو في مطعم ويقوم الجرسون بسؤاله: "بالنسبة للبساطس، حضرتك عاوز شيبسي ولا أصابع؟"، وكانت من أبرز تعليقات رواد الفيس بوك: هو فين الأصابع دي؟"، "جوه فين؟"، "لماذا لا يتم تحديد تلك الاصابع والقبض عليها؟".

علي المستوي الخارجي :

عادة ما يقع رؤساء الدول في أخطاء نتيجة للتوتر العصبي المرافق لأهمية الحدث و تغطيته من قبل وسائل الإعلام بما يسبب لهم ارتباكاً ، ومن ثم الوقوع في العديد من الأخطاء حيث الأعال التلقائية و التي قد لا تدرج أسفل "اللياقة الدبلوماسية". ولعل الرئيس المعزول الدكتور محمد مرسي من أكثر الذين يتعرضون لمواقف محرجة نتيجة للتلقائية في الأقوال والأفعال، كما أنه كان حديث عهد بالأمور البروتوكولية نظراً لابتعاده عن العمل الرسمي الدبلوماسي، مما يثير العديد من التعليقات الساخرة والناقمة بمواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر. وكان مرسي قد أثار زوبعة خلال زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أجرى لقاءً مع رئيسة وزراء أستراليا جوليا جيلارد، وخلال اللقاء الذي كان منقولاً بشكل مباشر، قام بترتيب جلسته وملابسه بما في ذلك قيامه بحركة غير محتشمة، على حد وصفهم.(..)

ومن تلك المواقف أيضاً، اجتماعه بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في المؤتمر الصحفي الذي عقد الأربعاء الماضي، وبدا فيها الرئيس متملماً بعض الشيء ونظر في ساعته يده في لقطة بدت غريبة وغير لائقة على الإطلاق، صاحبها بعد ثوان معدودة موجة من التعليقات الساخرة. أيضاً لا يمكننا أن نغفل عن تحدته باللغة الإنجليزية ، و السخرية التي ألحقت به.

. ، موقع تويتر، بتاريخ 9 فبراير 2013/24 Cairo Live المصدر:

و إن دلّ ذلك علي شيء، فإنه يدل علي سخط المصريين من تصرفات "مرسي" و عدم رضائهم عنها، فإنه كان متاح له التحدث بلغة بلده ، و لكن هو من وضع نفسه محل السخرية.

و كثرت الفيديوهات علي زيارات "مرسي" للخارج، حيث كان هناك فيديو له و هو يحكي موقف ما ولكن كانت هناك صعوبة من فهمه ، حيث لم يتضح المغري أو الهدف من كلامه ، فكانت النتيجة أن الشباب علي موقع الفيسبوك شاركوا فيديو لهذا الموقف و بعده جزء من مسرحية "العيال كبرت" .

وتوالت التعليقات الساخرة ،التي كانت بدورها تكشف تجاوزات ارتكبتها رئيس كانت تؤدي بهيبة الدولة كاملة ، السخرية هنا مرآة لعيوب النظام و إثبات لمدي فشله و عد صلاحيته لشعب و دولة مثل مصر و الشعب المصري ، لم تكن السخرية هو لغرض السخرية فقط ،و إنما كانت نابعة من اعتراض و إستياء لما يحدث في الواقع المصري ،كانت رغبتها هي تعديل المائل في النظام ، ولكن لميكن هناك عين تبصر و لا أذن تسمع.

المبحث الثاني

الفترة من 30 يونيو2013 حتي تولي الرئيس السيسي 2014.

أولا : ثورة 30 يونيو:

رسخ حكم مرسي علي مدار عام حالة من الاستقطاب الحاد، وقسم المجتمع بين مؤيد للمشروع الإسلامي الذي اطلقوا عليه مشروع النهضة ويمثله الرئيس وجماعته دون أن يقدموا دليلاً واحداً علي هذا المشروع، وبين قسم آخر مناهض له . وبدلاً من أن يتفرغ الشعب للعمل والانتاج، اتجه الي التناحر والعراك بين التأييد والرفض . عمل حكم مرسي وبسرعة كبيرة علي ترسيخ الأخونة ونشر هذا الفكر رغم تنامي الشعور المعادي له من يوم لآخر. شهدت مصر خلال عام من حكم مرسي أعمالاً فوضوية وهمجية غير مسبوقة بعضها كان بتحريض من الرئيس وجماعته . وهذا بدوره أدي إلي دعوة تمرد الشعب لعزل مرسي و سحب الثقة منه. لم تكتفي حركة تمرد بشبكة الإنترنت و ما تضمنه من شبكات تواصل إجتماعي و مدونات و منتديات و إنشاء موقع خاص بها و قاعدة بيانات إلكترونية للذين وقعوا استمارة تمرد لسحب الثقة من مرسي،بل كان تحركها الأكبر علي أرض الواقع الحقيقي و ليس الواقع الافتراضي علي الانترنت، و هنا تختلف تماما عن ثورة25 يناير التي خرجت من رحم الفيسبوك.

كان رأي الشعب تجاه نظام الإخوان ممثل في الجانب الساخر علي صفحات الفيسبوك و تويتر ، حيث تم تداول العديد من الهاشتاج بكلمة "تمرد" و " أرحل". كما كان هناك العديد من الكوميكس الساخرة من جماعة الإخوان علي رأسهم مرسي ، و كمثل علي ذلك ، إليكم بعض الكوميكس الساخرة

المصدر: صفحة "تريقة علي مرسي"، موقع: "الفيسبوك"، بتاريخ: 2013-6-28.

ولم يكن "مرسي" معترفا بتلك التظاهرات و غير مستوعب أن الشعب يريد أن يرحل ، فهو لم يستجب لتلك المطالب الشعبية ، فجاء أحد مستخدمي تويتر ساخرا علي هذا الوضع قائلا " اذا خرج في عهدى مظاهرات تطالب برحيلى سارحل من قائل هذه العبارة ؟" ، هذه المقولة هي سخريه من أول خطاب لمرسي في ميدان التحرير ، عندما أشار أنه عندما يطلب منه الشعب الرحيل سوف يفعل بالتأكيد.

ثانيا: مابعد 30 يونيو:

في 1 يوليو ، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بياناً يمهل القوى السياسية 48 ساعة لتحمل أعباء الظرف التاريخي. وذكر البيان أنه في حال لم تتحقق مطالب الشعب خلال هذه المدة فإن القوات المسلحة ستعلن عن خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذه ، وبعد انتهاء المدة المحددة أصدرت القوات المسلحة بياناً آخر.

لقد تقرر في بيان القوات المسلحة والقوى السياسية تعيين رئيس المحكمة الدستورية رئيساً للبلاد، وتعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وتشكيل حكومة توافق وطني قوية، وتشكيل لجنة بها جميع الأطياف لمراجعة التعديلات الدستورية، ومناشدة المحكمة الدستورية العليا إقرار مشروع قانون مجلس النواب، ووضع ميثاق إعلامي يكفل حرية الإعلام ويحقق المصداقية والحيادة، والعمل على دمج الشباب، وتشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية من شخصيات تتمتع بالمصداقية وتمثل مختلف التوجهات. وهي القرارات التي لاقت ترحيب المتظاهرين في الشارع، كما أنه بمقتضاها تم عزل الرئيس مرسي.

و عقب إعلان بيان القوات المسلحة و عزل مرسي، قامت شبكات التواصل الاجتماعي كعادتها بنشر التعليقات الساخرة علي آخر الأحداث السياسية بمصر. وتداول النشطاء قصصا مصورة "كوميكس" تخيلوا فيها لقاء الرئيس المخلوع مبارك، بالرئيس المعزول مرسي، و أبرزت ترحيب مبارك بمرسي. و أظهرت إحدي الصور مبارك أثناء نقله إلي أكاديمية الشرطة حيث تتم محاكمته، مع إضافة مقعد إلي جواره تواجد عليه مرسي، في إشارة إلي اقتراب محاكمته كما تم مع مبارك.

لم ينجو المستشار عدلي منصور من السخرية ،حيث كانت السخرية متمثلة في أنه تم تعيينه علي غفلة... www.photo4comments.com/category /عدلي-منصور : المصدر

رغم السخرية ،إلا أن المستشار عدلي منصور أعطي مثالا نادرا في القيادة.. كيف يمكن للأخلاق أن تنتصر على القوة، وكيف يمكن لصوت الحكمة أن يعلو على صوت الدم، وكيف يمكن لنداء الضمير أن ينتصر على نداء الشيطان.. وهو ما جعل الرئيس السيسي يصدر أول قرار له بمنح قلادة النيل للمستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية السابق؛ لدوره التاريخي في إدارة المرحلة الانتقالية خلال احتفالية تنصيب السيسي بقصر القبة .

ثالثا :تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي:

حدث انقسام في صفوف مؤيدي ثورة 30 يونيو بعد ترشح و فوز الرئيس السيسي ،خاصة بعد أنه كان معلنا عدم نيته للترشح ،أيضا تغير مجري الأحداث بعد فض اعتصام رابعة ،حيث كان هناك معارضين لطريقة فض الاعتصام .أيضا لم ينجو السيسي من السخرية ،حيث أن معارضية سواء كانوا مؤيدي الإخوان أو غيرهم ، بدأوا بعمل كوميكس ساخرة عن الرئيس و تداول هاشتاجات مهينة

أما بالنسبة للسخرية السياسية في عهد الرئيس السيسي، فإنها ليست كما كانت في عهد مرسي ،حيث تم القبض علي "إسلام جاويش" و هو رسام كاريكاتير وكوميكس، وصاحب فكرة "الورقة" التي انتشرت بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، وصدرت في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

المصدر: موقع "انفراد"

و رغم هذا القرار باعتقال جاويش، لم يخف الشباب علي مواقع التواصل الإجتماعي ، و مازالت السخرية مستمرة حتي وقتنا الحالي ، يري الباحث أن السخرية علي مواقع التواصل اجتماعي هو حق يجب أن يكون مكفول فهي وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ، و لكن يجب الإعتراف أن هناك ما يخرج عن ثوب الأدب من استخدام ألفاظ مهينة ، لا تليق بمكانتنا كشعب، يمكن أن تكون هذه آفة تستخدم لتكون علامة للدعوة للإنحطاط، فكما قال عبد الناصر: "الشعب المصري يمسك أي حاجة و ينكت عليها..وهو شعب يحب النكتة..و دي ميزة، ييفلسف بيها الأمور...لكن أعدائنا ممكن يستغلوها فينا ، فلازم نكون ناصحين."

..الفصل الثالث..

الإعلام الساخر كأداة للإحتجاج علي السلطة (2012-2014).

المقدمة

يعد الإعلام بوسائله المختلفة، التقليدية والحديثة، إحدى أهم ركائز المجتمع، نظرا لوظيفته الأساسية المتمثلة في تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه القضايا المجتمعية المختلفة، وكونه عاكسا لطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، من ناحية، وبين النخبة والجماهير، من ناحية أخرى.

فقد كشفت الثورة المصرية بموجتها الأولى في 25 يناير و الثانية في 30 يونيو عن دور بارز لعبه الإعلام المصري بمختلف أشكاله و تنوعاته و بكافة صورته ووسائله، حيث أكدت علي دوره في تنمية المجتمعات و تطويرها من خلال مناقشات حرة ، و التأثير في صنع القرار، و اتجاهات الرأي العام ،حيث تعكس وسائل الإعلام العلاقة بين النظام السياسي و الشعب.(..)

ظهرت برامج الكوميديا السياسية الساخرة التلفزيونية في عالمنا العربي من خلال برامج مختلفة ولكنها اشتهرت بعدما زلزلنا بما يسمى "الربيع العربي"، ومن ضمن الأسماء التي ظهرت على السطح، الإعلامي الساخر باسم يوسف من خلال برنامجه "البرنامج" على قناة أون تي في وبعدها سي بي سي و ام بي سي مصر. و هذا الفصل يتناول مبحثين الأول: يتناول الإعلام الساخر خلال فترة حكم مرسي، و الثاني: ما بعد حكم مرسي و حتي بداية حكم السيسي.

المبحث الأول

فترة حكم مرسي

لم يكن الإعلام المصري بجميع وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية بمعزل عن حالة الاستقطاب الحاد التي يشهدها المجتمع المصري حاليا، ومنذ تولي الرئيس محمد مرسي منصب الرئاسة في مصر وكل فريق يستخدم الإعلام لتوجيه اتهامات وانتقادات للطرف الآخر والتي تتراوح بين الفساد وتشويه النظام وأخونة الدولة وغيرها.

ولعل البدايه كانت في السخريه منه كمرشح استتب للرجل القوي في مكتب الإرشاد المهندس خيرت الشاطر , وكانت بعض البرامج التلفزيونيه تسخر من المرشح الإستتب بوضع كاوتش استتب أمام مقدم البرنامج كما فعل ابراهيم عيسي ، بل أن طلاب جامعه المنصورة عندما تظاهروا ضد مرسي استخدموا عددا من الكاوتش للإشاره إلي مرسي ، وهو ما أثار حفيظه الطلاب الإخوان.

ورغم الدعم الأمريكي لمرسي وجماعه الإخوان من قبل الولايات المتحده الأمريكيه، إلا أن أحد البرامج الأمريكيه أثارت موجه من السخريه من مرسي خلال زيارته إلي الولايات المتحده للمشاركة وخلال اللقاء الذي كان منقولاً بشكل مباشر علي عديد من المحطات التلفزيونيه ، قام مرسي بترتيب جلسته و ملابسه ، بما في ذلك قيامه بحركات غير محتشمه ، مما أثار موجه السخريه بين المصريين علي شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشر عليها هذا الفيديو انتشار النار في الهشيم .

و يمثل باسم يوسف في حد ذاته ظاهرة تستحق الدراسة في السخريه من محمد مرسي وجماعه الإخوان المسلمين, لدرجة أن الشعب المصري كان ينتظر برنامجيه مساء كل جمعة ليضحك على هذه الجماعه التي تستحق الرثاء من أدائها البائس, وكان نشطاء شبكات التواصل الاجتماعي يقولون إن مرسي يؤخر خطابه إلى نهاية الأسبوع لتفويت الفرصة على باسم يوسف من السخريه منه, إلا أن باسم كان أحياناً ما يؤجل تسجيل حلقة برنامجيه إلى مساء الخميس بدلا من مساء الأربعاء للتعليق الساخر على خطابات مرسي الهزليه. وفي أول ظهور له بعد التحقيق معه، واصل الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف سخريته من سياسات الرئيس محمد مرسي وجماعه الإخوان المسلمين وحلفائها، وذلك بعد أقل من أسبوع من خضوعه للتحقيق أمام النيابة العامة بتهم تتعلق بإهانة الرئيس وازدراء الدين الإسلامي. وأخلت النيابة العامة في مصر سبيل باسم يوسف بكفالة مالية بعد ساعات من التحقيق معه بتهمتي إهانة الإسلام "لسخريته من شعائر الصلاة" في برنامجيه وإهانة الرئيس مرسي "بالسخريه من صورته في الخارج".

إن الإعلام قد يكون مقبولاً كسلاح ساخر ضد أعداء الدولة المصرية أيًا كانوا سواء كانوا من الهكسوس أم التتار أم المغول أو الصليبيين أو غيرهم على مر الزمان، وقد يكون هذا سلاحًا فاعلا ضد جماعه الإخوان المسلمين إبان حكم الرئيس المعزول مرسي ومكتب الإرشاد الذين أثبتوا أن ولاء الجماعه ليس لمصر بل لتنظيم دولي لا نعلم عنه شيئاً، والذين أثبتوا عداءهم الشديد لهذا الشعب الذي انتخبهم وأوصلهم بأكثرية إلى مجلس الشعب، وأوصل مرسيهم إلى سدة الحكم في مصر.

المبحث الثاني

الفترة من 30 يونيو 2013 حتي تولي الرئيس السيسي 2014.

أولا :فترة ثورة 30 يونيو:

لقد مر الإعلام الخاص في مصر بمراحل عدة تذبذب فيها تأثيره علي الرأي العام، فيما مثلت ثورة 25 يناير 2011 منعطفا مهما في تأثير الإعلام الخاص علي المجتمع، و ذلك بسبب التفوق النسبي لمواقع التواصل الإجتماعي بشكل خاص ، ووسائل الإعلام الحديث بشكل عام ، غير أن الوضع تغير بشكل كبير عقب 30 يونيو 2013 ، حيث لعب الإعلام التقليدي و في القلب منه الإعلام الخاص دورا مهما في تشكيل وعي المجتمع حول المخاطر التي تحدق بالدولة، و نجح في حشد الجماهير ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين، من خلال التركيز علي أخطائها و سلبيات حكمها.

و كان حراك 30 يونيو 2013 يدعمه تغطية إعلامية و تبني مؤسسات الدولة لهذا الحراك من أجل الإطاحة بالرئيس القادم من خارج هذه المؤسسات مستفيدة من سخط بعض قطاعات الشباب الثورية علي أداء و توجهات مرسي، و كان هذا الحراك معبرا عن حالة السخط علي نظام الإخوان و أداء المؤسسات ، و انضم له خليط من مؤيدي نظام مبارك و الجيش و الشرطة ،إلي جانب أحزاب المعارضة الليبرالية و اليسارية التقليدية و الجديدة ،إلي جانب قوي شبابية التي غضبت بسبب استبعادها من مشهد السلطة.

تلك الفترة كان برنامج "البرنامج" مستمرا ، و كانت السخرية من مرسي و جماعته علي أشدها حيث في إحدى الحلقات يقول " في ناس بتقولي أنت مبتتكلمش غير الإخوان ، ما تتكلم عن مشاكل البلد ، طب هو إيه الفرق؟"

ثانيا: ما بعد 30 يونيو:

لقد انقطع باسم يوسف شهوًرا عن تقديم برنامجه بعد ثورة 30 يونيو بسبب عدم مناسبة الظروف لتقديم البرنامج، فبدأ من يقول أنه غير موضوعي ، فهناك من يسأل "وهل الظروف التي يمر بها الوطن وسط العواصف والأنواء والإرهاب والانفلات الأمني، ووسط المؤمرات الخارجية التي تُحاك لمصر، مناسبة لتقديم برنامج للسخرية من كل الرموز التي تحاول أن تقود سفينة الوطن وسط كل هذه الأمواج المتلاطمة؟"

إن "البرنامج" لم يعد يُضحك المصريين، وإذا كان باسم يوسف يُفاخر بأن عدد المشتركين في صفحة "البرنامج" على اليوتيوب قد وصل إلى مليون، فيجب أن يكون على يقين أن ملايين

المصريين لهم رأي آخر في "البرنامج"، وهو رأي قد لا يعجبه، ولكنه الرأي الصواب، لأن المصريين أصبحوا أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور حولهم. رداً علي هذا، في أول حلقة بعد الثورة، سخر باسم يوسف في بداية الحلقة من تلك الآراء وقال بشكل ساخر "إحنا راجعين من غير خوف.. مش هنخاف.."،

و أيضاً معبرا علي أنه لا يوجد أفكار ساخرة بعد الإخوان فقال "فين الاسكربت ..معيش حاجة أقولها.. إلبس يا باسم"، من الجدير بالذكر أن في تلك الحلقة، في بداية الحلقة لخصّ الوضع المصري و التشتت و الاتجاهات المختلفة في دقيقة واحدة، ومن أجمل ما قال "أنت تبع مين.. هو لازم أبقي تبع حد.."، ويذكر أيضاً أنه تم تداولها علي مواقع التواصل بشكل كبير.

يري الباحث أنه ليس هناك خلا في البرنامج نفسه و لكن في الشعب و الظروف المحيطة، حيث أن بعد 30 يونيو و فض الاعتصام، انقسم مؤيدي السيسي إلي مؤيدي فض الاعتصام و معارضيهِ، فنصبح الآن أمام شعب انقسم إلي أجزاء عدة و ليس جزئين كما كان سابقاً، فبالتالي تغيرت النظرة تجاه البرنامج من قبل الشعب. و من المؤكد مواجهة القائمون علي البرنامج صعوبة حل مثل تلك المشكلة، حيث الصعوبة في إرضاء الأذواق.

ثالثاً: بداية فترة حكم الرئيس السيسي:

لقد كان المصريون يصفقون لباسم يوسف وبرنامجهِ الساخر عندما كان يسخر من مرسي وطمغمة الإخوان الحاكمة التي ملأت الأرض ظلماً وفساداً وفسلاً وتفريطاً في تراب هذا الوطن، لأن سخريه صاحب "البرنامج" كانت توافق اتجاهات الرأي العام المصري الذي اتخذ من هذه السخرية وقوداً للثورة على النظام الإخواني الذي كان يحكم مصر. و لكن ماذا حدث بعد 30 يونيو و تولي السيسي؟

هناك العديد من التفسيرات، من وجهة نظر الباحث، أولاً: أن الشعب قد ملّ من السخرية بعدما أنهكه الإخوان و الثورات و عدم الإستقرار السياسي، فبعض الفئات تري أن هذع السخرية هي مجرد " تفاهة"

ثانياً: يمكن أن الشعب نفسه لا يتقبل انتقاد من يؤيد، حيث إن مؤيدي الإخوان كانوا يكرهون برنامج باسم يوسف، وبعد نقده للسيسي أحبوه، و كذلك مؤيدي السيسي.

ثالثاً: عدم قدرة النظام السياسي علي تحمل السخرية و كشف المغالطات عن طريق السخرية – في الحقيقة هذا أيضاً رأي باسم يوسف- حيث صرّح " إن الرئيس الأسبق مرسي، جاء عبر الديمقراطية، ومن الديمقراطية، إنه يطلع عين أهله لما يوصل للسلطة، والناس تهاجمه بل وتفتري عليه كمان بحق ومن غير حق، الديموقراطية لو ابتديت تحطها ضوابط تقول أيه؟ وما تقولش أيه؟، ما بقتش ديموقراطية، يعني رئيس جه بطريقة ديموقراطية ما ينفعش يمن علي

اللي خلفونا إنه ديموقراطي فاسكت وهس وبس، فهمت؟ يعني وصوله للسلطة وهجومي عليه هي دي الديموقراطية"، وردا علي فكرة أيهم أكثر ديمقراطية نظام مرسي أم نظام السيسي، قال: "سقف البرنامج" البرنامج" إبان حكم مرسي، كان مرتفع لكن قارن ده بالبرامج الثانية، الحقيقة كان فيه تطاول فظيع إحنا ماوصلناش لده، فلما تيجي تقارن قارن بالمناخ الموجود على الكل مش بوقت كان مفتوح للكل"

اهتم السيسي بشكل كبير برجال ووسائل الإعلام وهو ما يعكس اهتمامه باستقطاب الإعلام إلى جانبه حيث قال سابقاً إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كان محظوظاً لأن كل وسائل الإعلام كانت معه. لكن الإعلام لم يصب في صالح السيسي بشكل كامل وذلك لأن عدد من رجال الإعلام المحسوبين عليه قاموا باستفزاز مشاعر المصريين في العديد من المواقف عبر تصريحات سيئة جداً. هذا الأمر أدى إلى تراجع واضح في نسب مشاهدة القنوات التليفزيونية التي يظهر فيها هؤلاء الإعلاميين .

وأيضا تم إعلان إيقاف برنامج "البرنامج"، بدايةً من الجمعة 25 من أبريل 2014 وصرخ باسم أن سبب الإيقاف يعود حسب قوله إلى "الخوف على السلامة الشخصية له ولعائلته ولمن حوله"، مفضلاً أن "يتوقف البرنامج على التقليل من سقفه حتى يستمر."

وكعادته أطلق باسم خلال البيان النقد اللاذع، حيث سخر من السيسي خلال رده على تساؤل حول تفاصيل الضغوط التي تعرض لها والضغوط التي تعرضت لها القناة قائلاً "انا مش قادر ادبك"، وهي الجملة التي قالها المشير السيسي في أحاديثه الإعلامية لمن يطالبونه في التظاهرات بزيادة الأجور، حتى أن بعض الناخبين كتبوا هذه الجملة في ورقة التصويت في الانتخابات الرئاسية، إلا أن باسم يوسف أشار إلى أنه "لولا محاولات القناة وتمسكها بالبرنامج لتوقف منذ الحلقة الثانية أو الثالثة" و أيضا "وأكد أن السخرية لا تتعلق بانتقام أو حقد على أحد، إنما هي مفهوم جديد محبب للتغيير، ولعلاج المشكلات في جو من الضحك، لافتاً إلى أن السخرية أمر واقع موجود، ولا يمكن العودة للوراء إلا حال تراجع الإعلام الساخر أو خوفه، وهو ما لن يحدث مجدداً ."

و لكن من الجدير بالذكر أن مازال هناك برامج ساخرة ، و لكن ليست سياسية فقط بل تركز علي القضايا الاجتماعية و الفنية قليلا ما نراها تناقش قضايا سياسية مثل: "أسعد الله مساءكم و أبله فاهيتا"، و لكن مقارنة ببرنامج باسم يوسف ،فهم أقل حدة و تركيزا علي النظام و القضايا الراهنة

الخاتمة:

أي نشاط أو أي قول قد يتحول إلي نشاط ، و تراه السلطة نوعا من الخطر يهدد استقرارها فهو مقاومة. وقد خافت الأنظمة المصرية و مازالت ، من النكتة و رأت فيها قوة تحريضية لا

يستهان بها ليست السخرية وسيلة للتغيير ، لكنها أسلوب للمقاومة و التنفيس . و مع التطور التكنولوجي ،برزت السخرية و علا صوتها علي مواقع التواصل الاجتماعي و في الإعلام ، و برز ذلك الدور في فترات الثورات ، حيث فككت 25 يناير و 30 يونيو كل خبراتنا السابقة عن الثورات، فالذين أشعلوا شرارتهما الأولي يختلفون عن الثوار الذين نقرأ عنهم في كتب التاريخ ، و الذين شاركوا فيها و طالبوا بإسقاط النظام نجحوا في تقديم نموذج لثورات المستقبل ، و بينما ثورة 25 يناير كان الحشد فيها عبر الفيسبوك ، إل أن ثورة 30 يونيو أتمدت علي الحشد الشعبي المباشر علي أرض الواقع و بذلك قدم المصريون للعالم نموذجين مختلفين للثورة .

و اعتمد الشباب المصري علي روح السخرية و الدعابة علي الفيسبوك، مما يؤكد أن الكائن المصري فريد من نوعه ،حيث في 30 يونيو لاقت تيارات الإسلام السياسي عموما و جماعة الاخوان خاصة حملات غير مسبوقة من السخرية ، كما كان الرئيس المعزول مادة ثرية للسخرية علي شبكات التواصل الإجتماعي ، و علاوة علي ذلك برنامج باسم يوسف الذي كان يتم بثه علي اليوتيوب ، و يتم مشاركته علي مواقع التواصل ، و هذه السخرية انتقصت من قدر الرجل و الجماعة التي يتبعها .

ختاما ، عملية السخرية تكون لعدم الرضاء علي النظام القائم ، الرغبة في إسقاطه ، أو مجرد انتقاد للنظام في شئ ما بغرض تعديله و الإستفادة ، أيضا .. يجب أن يتم وضع معايير مناسبة للسخرية ، حيث لا تتعدي الحياء و استخدامها بشكل صحيح و التأكد من المعلومات حتي لا تصبح أداة للتنحريض و التدخل الخارجي.

قائمة المراجع

أولاً: المصادر العربية:

أولاً: الكتب:

- 1.
2. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 2010)
3. احمد جمال ظاهر، مشكلات الشباب، (الاردن: دار الامل للنشر والتوزيع، 2010).
4. أحمد عبدالله (المؤلف)، إكرام يوسف (المترجم)، الطلبة و السياسة في مصر، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007).
5. آرثر بولارد (المؤلف)، عبد الواحد لؤلؤة (المترجم)، الهجاء ، (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1979).
6. ايهاب الحضري، الفضاء البديل: الممارسة السياسية و الاجتماعية للشباب العربي علي شبكة الانترنت، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2010).
7. جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلي الفيسبوك، (القاهرة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014).
8. جين شارب، المقاومة اللاعنفية، (بيروت: مركز دراسات الوجد العربية، 2011).

9. خالد القشطيني(مؤلف)،كمال اليازجي(المترجم)،السخرية السياسية العربية،(بيروت: دار الساقى للنشر،1992).
10. خالد زكي، الصحافة و التمهد للثورات، (القاهرة: دار العربي للنشر،2015).
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،(بيروت:دار الكتب العلمية،2003)
12. زكريا إبراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك (القاهرة: مكتبة مصر للطبعات، ٢٠١٢)
13. سامي مندور، العلمانية و الفرانكفونية، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة و النشر،2007).
14. سيد حامد النساج،البناء الدرامي للمأساة عند أرسطو،(القاهرة:دار الغريب للطباعة والنشر،1989).
15. سيد صبحي، الشباب و أزمة التعبير،(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2002).
16. السيد عويس، هتاف الصامتين:ظاهرة الكتابة علي هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000)
17. شاكرا عبد الحميد، الفكاهة و الضحك:رؤية جديدة، (الكويت:المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب،2003).
18. شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005).
19. عادل حمودة، كيف يسخر المصريون من حكامهم:النكتة السياسية،(القاهرة: دار سفنكس للطباعة و النشر،1990).
20. عادل كامل، الكاريكاتير في مصر،(القاهرة:المجلس الاعلي للثقافة، 2008).
21. علاء الاسواني،هل أخطأت الثورة المصرية؟، (القاهرة: دار الشروق،2012).
22. عمرو فهمي، الكاريكاتير و الفن المشاغب: تاريخه و مدارسه، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2002).
23. مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،(القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،2008)
24. محمد المهدي، عبقرية الثورة المصرية، (القاهرة: دار الشروق،2011).

25. محمد حسن غانم، الشباب المعاصر و أزماته: دراسات نفسية ميدانية، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2008).

26. محمد علي البسيوني، دولة الـFacebook، (القاهرة: دار الشروق للنشر، 2009).

27. محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)

28. نجلاء حين الوقاد، بناء المفارقة في فن المقامات عند بديع الزمان الهمذاني و الحريري: دراسة أسلوبية، (القاهرة: مكتبة الأداب، 2006)

29. نويل جريج (المؤلف)، سحر فراج (المترجم)، الشباب والمسرح الجديد: دليل عملي الي عملية التثاقف، (القاهرة: وزارة الثقافة، 2010).

30. هنري برجسون، الضحك، ترجمة: سامي الدروبي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998)

31. ياسر حماية، اضحكي يا ثورة: كوميديا الثورة المصرية، (القاهرة: كنوز للنشر و التوزيع، 2011).

32. ياسر حماية، "اضحكي يا ثورة: كوميديا الثورة المصرية"، (القاهرة: كنوز للنشر و التوزيع، 2011)

33.

34. يوسف ميخائيل أسعد، الشباب و التوتر النفسي، (القاهرة: مكتبة غريب، 1980).

ثانيا: الدوريات:

1. أماني الطويل، "الدستور ومستقبل الفئات المهمشة"، مجلة الديمقراطية، العدد53، يناير 2014.

2. ايهاب خليفة، "Cyber Power: تأثيرات قوة الفضاء الالكتروني علي التفاعلات الامنية في العالم"، اتجاهات الاحداث، العدد1، أغسطس 2014.

3. ايهاب خليفة، "الجيل الرابع: التحولات القادمة في استخدامات الشبكات الاجتماعية"، اتجاهات الاحداث، العدد2، سبتمبر 2014.

4. ايهاب خليفة، "كيف تحمي الدول أمنها وتدير شئونها وتوجه تفاعلاتها في عصر الانترنت؟"، مفاهيم المستقبل، العدد6، يناير2015.
5. ديفيد ديسالفو(المؤلف)، متعب فهد الشمري(المترجم)، "هل تتلاعب المواقع الالكترونية الاجتماعية بعقولنا؟"، الثقافة العالمية، العدد165، ابريل 2012.
6. سعيد المصري، "المجتمعات الهشة:نقاط الضعف الخمسة في الدول القابلة للاختراق"، مفاهيم المستقبل، العدد12، يوليو2015.
7. سماح عبد الصبور، "الارهاب الرقمي:استخدام الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، اتجاهات الاحداث، العدد2، سبتمبر2014،
8. شريف درويش اللبان، "الشبكات الاجتماعية و صناعة الثورات المصرية: دراسة مقارنة بين ثورتي 25 يناير و 30 يونيو"، أحوال مصرية، العدد50، خريف2013.
9. صلاح بيسار، "مصر.. الثورة والفن وتألق الابداع(25يناير-30يونيو)"، أحوال مصرية، العدد50، خريف2013.
10. صلاح بيسار، "مصر.. الثورة والفن وتألق الابداع(25يناير-30يونيو)"، أحوال مصرية، العدد50، خريف2013.
11. ضياء حسني، "السينما و كاشفو الاسرار"، مجلة الديمقراطية، العدد63، يوليو2016.
12. كينيث نيل كوكير(المؤلف)، حسن بحري(المترجم)، "من سيتحك بالانترنت؟"، الثقافة العالمية، العدد143، يوليو2007.
13. مبروكة الورفلي،"الضحك في وجه الخوف:مفردات المقاومة السلبية"،المستقبل العربي،العدد452،أكتوبر2016
14. محمد طلعت، "الثورة و الاعلام:علاقة التأثير و التأثر"، الحوار،العدد1، يناير2014.
15. محمد عبدالسلام، "متي تستقر مصر أمنيا؟"، اتجاهات الاحداث، العدد1، أغسطس2014.
16. محمد عبدالله يونس، "استعادة الدولة:اتجاه استرداد السيادة في بعض دول الثورات العربية"، اتجاهات الاحداث، العدد1، أغسطس2014.

17. محمد مختار، "هل يمكن أن تتجنب الدول مخاطر الهجمات الالكترونية؟"، مفاهيم المستقبل، العدد6، يناير2016.
18. مريم وحيد، "صورة نائب الشعب في السينما المصرية"، أحوال مصرية، العدد59، شتاء2016.
19. مصطفى سالم، "تحديات جدية:كيف تواجه الدول العمليات النفسية؟"، مفاهيم المستقبل، العدد12، يوليو2015.
20. معتز عبد الفتاح، "الملاحم العامة للعمليات النفسية في حروب الجيل الرابع"، مفاهيم المستقبل، العدد12، يوليو2015.
21. نبيل حنفي محمود، "هتافات و غنائيات الثورة"، أحوال مصرية، العدد50، خريف2014.
22. هاني خميس، "ثورات الربيع العربي بين العدالة الانتقالية والجودة الاجتماعية:الحالة المصرية نموذجا"، آفاق سياسية، العدد6، يونيو2014.
23. هشام الحلبي، "الارهاب و العمليات النفسية و تحديات الامن القومي"، أحوال مصرية، العدد59، شتاء2016.
24. هشام بشير، "الارهاب الالكتروني في ظل الثورة التكنولوجية و تطبيقاته في العالم العربي"، آفاق سياسية، العدد6، يونيو2014.
25. شريف درويش اللبان، "الشبكات الاجتماعية و صناعة الثورات:دراسة مقارنة بين ثورتي 25يناير و30يونيو"، أحوال مصرية، العدد50، خريف2013.
26. رانيا مكرم، "تقييم حالة الاعلام الخاص في مصر"، الملف المصري، العدد4، ديسمبر2014.

ثالثا: الرسائل:

1. أحمد طه محمد ابراهيم، "دور المضامين السياسية علي موقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك)في تنمية الوعي السياسي للمراهقين"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2016.
2. احمد علي ابراهيم، "اعتماد الشباب علي مواقع الصحف الالكترونية أثناء الازمة السورية وعلاقته بادراكهم لمصداقيتها"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.

3. احمد محمد عبد الهادي دحلان، "العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز و السلوك العدوانى لدي الاطفال بمحافظات غزة"، رسالة ماجستير، كلية التربية ،الجامعة الاسلامية 2003،
4. اسراء كمال الزيني، "الصورة الذهنية لتيارات الاسلام السياسى لدي الرأى العام المصرى:دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.
5. أفنان طلعت عبدالمنعم عرفة، "استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية و تأثيرها علي علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.
6. أمل حمدين عبدالجليل القصبى، "التعرض للمسلسلات الكوميدية التليفزيونية(الست كوم)وعلاقته بالحالة المزاجية للمشاهدين"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.
7. سامية مشتوب ، "السخرية و تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة ،رسالة ماجستير،جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011" سامية مشتوب ، "السخرية و تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير،جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011.
8. سمر نجاح عواد، "دوافع استخدام المراهقين للاعلام الالكترونى واشباعه:دراسة تطبيقية علي الانترنت و غرف الدردشة"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2014.
9. شوقي امام حسنين عبدالنبي، "انماط الفكاهة في مصر من سنة 1990 الي 1952:دراسة في اشكال الادب الشعبى الفكاهى في الصحف و المجالات الفكاهية المصرية"، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة القاهرة، 1990.
10. شيماء أحمد ابراهيم، "أثر العنف الالكترونى الذى يتعرض له المراهق المصرى علي علاقاته الاجتماعية"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.
11. عادل أمين الصيرفى، "صحافة الفكاهة وصحافيوها في مصر منذ عام 1925-1973"، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1978.
12. علياء سامى عبدالفتاح، "دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعات"، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2007.

13. عمرو عبدالسميع عبدالله، "الكاريكاتور السياسي المصري في السبعينيات: دراسة تطبيقية علي صحف الاهرام-الاخبار-الجمهورية ومجلات:روزاليوسف-صباح الخير-المصور"، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة 1983.
14. عمرو محمد أسعد، "العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية:facebook,youtube دراسة علي موقعي الفيسبوك و اليوتيوب"، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2011.
15. فتحي محمد شمس الدين، "معالجة القضايا السياسية في الافلام السينمائية العربية المقدمة علي الفضائيات المتخصصة و ادراك الشباب المصري لمفهوم الديمقراطية"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2014.
16. كريمة كمال طنطاوي كامل، "أطر تقديم المواطنين في التغطية الاخبارية للاحداث الجارية و علاقتها بطبيعة مصادر المعلومات في الفترة من 2011الي 2013"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.
17. محمود سلمي حسن حسان، "دور القنوات الفضائية في ترتيب أولويات الاصلاح السياسي لدي الشباب بعد ثورة 25 يناير"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2014.
18. معصم بلال جمعة عبدالله المعصم، "دور وسائل الاتصال الحديثة في تفاعل العلاقة مع الجمهور الخارجي:دراسة تطبيقية علي المؤسسات الحكومية في دولة الامارات"، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2016.
19. مها مصطفى محمود مصطفى، "دور التعرض للفيسبوك في المشاركة السياسية لمستخدمي المجموعات السياسية:دراسة تطبيقية علي انتخابات الرئاسة في مصر"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.
20. نهي طارق عباس حسن، "التغير في الثقافة السياسية المصرية وثورة يناير 2011:دراسة ميدانية للشباب المصري"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2016.
21. هشام سعيد فتحي عمر البرجي، "تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت علي العلاقات الاجتماعية للاسرة المصرية"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015.

الجرائد و المجلات:

- 1- ابراهيم محمد عرفات، "أزمات مصر السياسية. لماذا تحدث و كيف تدار؟"، مجلة الديمقراطية، العدد63، يوليو2016.
- 2- احمد تهامي عبد الحي،"الشوارع و ثورة التغيير"،مجلة الديمقراطية،العدد52،أكتوبر2013.
- 3- سارة منير،"السخرية السياسية في مصر منذ 25 يناير"،مجلة الديمقراطية،يوليو2015
- 4- شمسي واقف زاده،"الأدب الساخر أنواعه و تطوره مدي العصور الماضية"،مجلات نور التخصصية،العدد12،خريف2012.
- 5- عهود وافي، "منابر بديلة للمشاركة بعد2011: مساحات العمل المشتركة"، مجلة الديمقراطية، العدد63، يوليو 2016.
- 6- هبة جمال الدين، "الفضاء الافتراضي و السياسة العامة: من المطالبة بالتغيير الي فسخ العقد الاجتماعي"، مجلة الديمقراطية، العدد63، يوليو2016

المصادر الإلكترونية :

- 1- <http://www.albayan.ae/opinions/2010-06-29-1.260174>
- 2- <https://www.researchgate.net/publication/285928327>
- 3- www.almesryoon.com
- 4- <http://www.masress.com/almashhad/75449>
- 5- <https://www.youtube.com/watch?v=eK4Jn9H-0X4>
- 6- <https://www.youtube.com/watch?v=TR-Danyfmg8>
- 7- [/http://newscafee.com](http://newscafee.com)
- 8- : forums.moheet.com/2013/02/01/73107 -محمد-مرسي-يخرج-عن-اللياقة-الدبل.

-9

http://www.monofeya.gov.eg/HaykalTanzemy/cities/elsadat/important_info/dispatch_news.aspx?ID=7

<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3169.aspx> -10

<http://www.vetogate.com/1973497> -11

<http://www.elwatannews.com/news/details/948349> -12

www.innfrad.com/News/14/57328 -13
أبرز-10-رسومات-تسيب-في-القبض-على-اسلام-جاويش-دولة-تخاف

<http://www.acrseg.org/5813> -14

[https://www.youtube.com/watch?v=ebQ-](https://www.youtube.com/watch?v=ebQ-muJrq3g&list=PLqsSJ1dG3Hc13srZfVf173cfwb37WY47p&index=16) -15

[muJrq3g&list=PLqsSJ1dG3Hc13srZfVf173cfwb37WY47p&index=16](https://www.youtube.com/watch?v=ebQ-muJrq3g&list=PLqsSJ1dG3Hc13srZfVf173cfwb37WY47p&index=16)

<http://alarab.co.uk/?id=19224> -16

www.el-tareeq.net/Article.aspx -17

<http://www.sasapost.com/egypt-first-year-sisi> -18

<http://www.vetogate.com/1035670> -19

[http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2013-05-16-](http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2013-05-16-1.575347) -20
1.575347

ثانيا: المصادر الاجنبية:

:First: Books

Dennis Kavanagh, Political science and political behavior,(London, -1
(Boston: Allen&Unwin, 1983

Sara Said AlMaghrabi, Egypt in media studies on how media covered -2
(change, (Cairo,Egypt: Dar alNahdah al Arabiyah, 2014

Robert C. Atchley, The social forces in later life:an introduction to -3
(social gerontology, (Belmont,Calif: Wadsourth Pub.Co, 1977

:Second: Theses

Aya Medhat Assem, "Social and cultural effects of massively -1
multiplayer online role playing games on youth", Master Thesis, faculty
.of mass communication, Cairo University,2015

Maram Hussein Mahmoud Hafez, "Facebook usage during election -2
campaigns and its impact on voters attitudes and decisions towards
political candidates", Master Thesis, Faculty of Mass Communication,
.Cairo University,2016

Reham Salah Abdrabo, "The impact of interent usage on social -3
interaction among people with visual disabilities", Master Thesis, Faculty
of Mass Communication, Cairo University, 2015

Yassmien Ahmed Yehia , "The role of oniline communities in shaping -4
the Egyptian voters,behavior in transnational periods:A political
marketing study", Master Thesis, Faculty of Commerce, Cairo
.University,2014

:Third: Journals

Arthur A. Berger, «Laughing Matter: A Symposium: Anatomy of Joke,» -1
.Journal of Communication, , vol. 26, no. 3 (1979), pp. 113-115

Sigmund Freud, Jokes and Their Relation to the Unconscious (New -2
(York; London: Hogarth Press, 1960

D. E. Berlyne, «Humor and its Kin,» in: J. H. Goldstein and P. E. -3
,(McGhee, eds., The Psychology of Humor (New York: Academic, 1972

Alan Dundes, «Laughter behind the Iron Curtain,» *The Ukrainian -4*
Quarterly, vol. 27, no. 1 (1971) pp. 50-59